

دار السكة

نشأتها.. أعمالها.. إدارتها

د. / ضيف الله يحيى الزهراني

● المقدمة ●

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد :



فلقد عاشت الدولة الإسلامية حياة اقتصادية حافلة بمظاهر النشاط الاقتصادي المتعدد الجوانب، وكان عماد ذلك الاقتصاد هو القوة النقدية، وبفضل الله كانت النقود الإسلامية من أجود أنواع النقود في العالم. وكانت تخضع في إصدارها لما كان عُرفَ في مشرق العالم الإسلامي باسم «دار الضرب»، وعُرفَ في مغربه باسم «دار السكة»، وقد أثرت اختيار عنوان «دار السكة» لهذه الدراسة، لأن مصطلح السكة أعم وأشمل من مصطلح دار الضرب، فهي تحمل معنى «النقود»، وهي «الختم على العملة»، وهي أيضاً «اسم للطابع الذي تطبع به النقود» وأخيراً أطلقت على «الوظيفة»، فصار علما عليها في عُرف الدول، ونظراً لقلة الأبحاث - حسب علمي، والله أعلم - في هذا الميدان رأى الباحث أنه لا بد من الكتابة

والمشاركة في إثراء علم المسكوكات ، وخاصة دار السكة التي ينقصنا عنها كثير من المعلومات ، لأن أغلب كتابات علماء المسكوكات كانت تنصب على التحليلات الجزئية والدقيقة للمسكوكات من الجوانب الفنية البحتة ، لذا أثرنا الكتابة في موضوع (دار السكة : نشأتها ، أعمالها ، جهازها الإداري والفني) ، ومن العنوان يتضح أن الدراسة قسمت إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول تناول نشأة دور الضرب منذ مرحلة التعريب ، ولم تتناول الدراسة جميع الدور التي أنشئت وإنما كان الاختصار على نماذج من بلدان العالم الإسلامي ، للتدليل فقط على أصالة نشأة تلك الدور ، أما القسم الثاني فقد اختص بعرض موجز عن أهم الأعمال التي كانت تقوم بها دور السكة ، ولعل أهم أعمال دار الضرب هي إنتاج المسكوكات لسد احتياجات الدولة والأفراد على حد سواء ، ولم نتوسع في هذا الجانب لأنه جانب فني بحت ، وإنما أثرنا الإشارة إلى أهم ما تقوم به دار السكة من أعمال .

وكان القسم الثالث عن الجهازين الإداري والفني اللذين كانا يشرفان على دار السكة ، فالجهاز الإداري كانت مهمته إدارية ، من حيث الإشراف ومراقبة سير العمل ، أما الجهاز الفني فهو الذي كان يعمل عليه في إنتاج المسكوكات اللازم إصدارها ، والجهازان الإداري والفني يكملان بعضهما بعضا ضمن مهمة واحدة .

وأرجو أن أكون قد وفقت ، وما توفيقى إلا بالله .

*** دار السكة *** (١)

«نشأتها ... أعمالها ... جهازها الإداري والفني»

استخدم المسلمون النقود الأجنبية - الفارسية والرومية - منذ عهد الرسول - ﷺ - حتى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ / ٦٨٤م - ٧٠٥م) الذي أمر بإنشاء دار لضرب النقود، وقبل ذلك لم تُقدم الدولة الإسلامية على سك النقود لعدم إمكانية استخراج المعادن النفيسة من جهة، ومظنة نقاوة النقود الأجنبية من جهة أخرى، وبذلك فلم تقدم الدولة الإسلامية قبل عبد الملك بن مروان على إنشاء سلطة نقدية مركزية. وكانت أول دار لسك النقود الإسلامية الفضية تلك التي أنشأها ولي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان في عام ٧٧هـ / ٦٩٦م (٢)، فاتخذ الحجاج دار الضرب، وجمع فيها هيئة إدارية وفنية متخصصة في سك العملة، وشدد على الجهاز الفني، وختم على أيديهم (٣) حتى يضمن جودة ونقاوة للعملة الإسلامية الجديدة.

وقد تم تعريب النقود الإسلامية في عام ٧٧هـ / ٦٩٦م، ويعد تعريب النقود خطوة إصلاحية جبارة وقفت في وجه نظامي النقد البيزنطي والفارسي اللذين كانت لهما السيادة المطلقة في التداول بين دول العالم آنذاك. ثم أن سك العملة يُعد مظهراً يؤكد استقلال الدولة الإسلامية سياسياً واقتصادياً وإدارياً، وبذلك التعريب «بدأ عهد من الاستقرار المالي للدولة العربية - الإسلامية فلم تعد نقود العرب تدور في فلك الدينارين البيزنطية أو غيرها أو ترتبط بأوزانها وأسعارها» (٤)، فكان ضرب الخليفة عبد الملك للنقود ضرورة حتمية ليجد لدولته الاستقرار السياسي والاقتصادي، وليس هذا مجال الخوض في أسباب ذلك التعريب لأنه سبق إلى ذلك من أوضحه شرحاً وتفصيلاً (٥).

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الدولة الإسلامية ممثلة في شخص الخليفة أنشأت محلا لضرب النقود يسمى «بدار الضرب»، ورتبوا له من الفعلة والعمال والموظفين ما يلزم للقيام بالضرب، وجعلوا لهم أجورا، وتقطع من قيمة المضروبات»^(٦) - أي المسكوكات - وكانت السكك تعمل في عاصمة الخلافة (دمشق)، وهذا يعني أن أول دار لسك النقود الذهبية كانت في دمشق عاصمة الدولة الأموية.

وقد تمتعت مدينة واسط العراقية بحق ضرب النقود الفضية من عهد ولاية الحجاج حتى نهاية الربع الأول من القرن الثاني الهجري، وكانت نقودها من أجود النقود وأنقاها، وخاصة ما عُرف منها بالهيرية^(٧)، والخالدية^(٨)، واليوسفية^(٩)، وكانت آخر دار لضرب النقود في الدولة الأموية في جزيرة ابن عمر، وفي مدينة حران، وهما في أقصى جنوب تركيا الآن^(١٠).

وخلال العصر الأموي تمتعت مصر بحق ضرب النقود الذهبية بجانب حاضرة الخلافة دمشق^(١١)، وإذا ما انتقلنا إلى الشمال الأفريقي خلال مرحلة تعريب النقود فإننا نجد أن دار الخلافة قد منحت الولاية حق إصدار النقود على الطرز الإقليمية حتى تم التعريب النهائي للنقود، وصدر أول دينار إسلامي خال من التأثيرات الأجنبية ضرب أفريقية في عام ١٠٢هـ / ٧٢١م^(١٢)، أما الدراهم فقد تم تعريبها في عام ١٠٤هـ / ٧٢٣م، والفلوس في عام ١٠٨هـ / ٧٢٧م، وقد عبرت هذه النقود في دار أنشئت لهذا الغرض في مدينة قرطبة الأندلسية^(١٣). ولقد اتبع الأمويون النظام المركزي الصارم في ضرب النقود، ومن هنا جاءت نقودهم صافية نقية من التزييف.

وفي العصر العباسي أمر أول الخلفاء عبد الله بن محمد السفاح (١٣٢هـ - ١٣٦هـ / ٧٤٩م - ٧٥٣م) بإنشاء دار جديدة لسك النقود في مدينة

الأخبار ^(١٤)، ثم أنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ / ٧٥٣م - ٧٧٤م) داراً أخرى لسك النقود في مدينة الهاشمية العراقية ^(١٥)، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ / ٧٨٦م - ٨٠٨م) أنشئت داران جديدتان لضرب النقود في مدينتي السلام (بغداد)، والمحمدية من أعمال الري ^(١٦)، وأنشأ الخليفة المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ / ٨١٣م - ٨٣٣م) داراً لسك العملة في مدينة مرو من أعمال خراسان ^(١٧). وفي اليمن أنشأ محمد بن خالد البرمكي بأمر من الخليفة هارون الرشيد داراً لسك النقود بصنعاء، وكانت هذه الدار في الموضع الذي يقال له سوق التبانين، وكانت لها أبواب بالعقود الكبار، وكانت داراً واسعة، وقد بقي من عقود دار الضرب عقدان إلى سنة سبع وأربعمائة ^(١٨)، واستمرت دار الضرب في صنعاء تمارس دورها حتى نهاية عصر الخليفة المتوكل (٢٤٧هـ / ٨٦١م)، وكان ابن الحباب يشرف عليها بأمر من والي اليمن جعفر بن دينار لما قدم اليمن في عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦م ^(١٩).

ويبدو أن بني المكرم لم يهتموا بدار الضرب بصنعاء، وأنشئوا داراً لسك العملة في عدن منذ عام ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م ^(٢٠). إلا أن دار الضرب في مدينة صنعاء قد أعيد فتحها في العصر الأيوبي باليمن على يد الملك الناصر أيوب بن طغتكين في سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م. ويعد الملك المعز إسماعيل بن طغتكين أول من أسس من الأيوبيين دوراً لسك النقود في اليمن في كل من زبيد، وتعز، وعدن، ابتداء من عام ٥٩٤هـ / ١١٩٧م ^(٢١).

وإذا ما عدنا إلى مصر خلال العصر العباسي الزاهر نجد أن اسمي مصر والعراق قد ظهرا على السكة كمكان لدار الضرب منذ عام ١٩٩هـ / ٨١٤م في عهد الخليفة المأمون ^(٢٢)، واستمرت دار السكة في مدينة الفسطاط تمارس دورها النقدي حتى قيام الدولة الفاطمية سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م فأنشأت داراً

جديدة في القاهرة^(٢٣) التي اختطها القائد جوهر الصقلي، وقد ورد اسم القاهرة على النقود منذ سنة ٣٦٤هـ/ ١٠٠٣م^(٢٤).

وننتقل بحديثنا إلى المشرق الإسلامي لنقف على نشأة بعض دور الضرب الجديدة، ففي العراق أنشأ الخليفة المعتصم بالله (٢١٨هـ - ٢٢٧هـ/ ٨٣٣هـ - ٨٤٢م) دارا لضرب النقود، لأنه عمل على نقل عاصمة الخلافة من بغداد إلى سامراء^(٢٥). وقد منح العباسيون أقاليم الدولة المترامية الأطراف الحق في إنشاء دور لسك النقود فانتشرت هذه الدور في المشرق الإسلامي في المدن والأقاليم مثل مرو، وبلخ، ونيسابور، وسمرقند وبخارى، والشاش، وأرمينية، والجزيرة العراقية، وقد ترتب على هذا التوسع الكبير تدهور جودة النقود الإسلامية، وتفشي زيفها.

ويذكر المقرئ أن الغش قد فشا «في الأمصار أيام دولة العجم من بني بويه وبني سلجوق»^(٢٦)، وهذا يدل على أن العباسيين اتبعوا نظام اللامركزية في ضرب النقود، بخلاف الدولة الأموية التي اتبعت النظام المركزي الصارم، فلم تتوسع في إنشاء دور الضرب، فجاءت نقودها على أفضل عيار^(٢٧).

وإذا انتقلنا مرة أخرى إلى مصر وبلاد المغرب والأندلس، نجد أن مصر إبان العصر الأيوبي، قد أنشأت دارين للضرب : واحدة افتتحها صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤هـ - ٥٨٩هـ/ ١١٦٩م - ١١٩٣م) في الإسكندرية، والأخرى افتتحها السلطان الكامل (٦١٥هـ - ٦٣٦هـ/ ١٢١٨م - ١٢٣٨م) لضرب الفلوس في القسطاط^(٢٨)، هذا فضلا عن الدارين السابقتين للعصر الأيوبي - وهما الدار الأمرية بالقاهرة نسبة إلى الخليفة الفاطمي الأمر (٤٩٥هـ - ٥٢٤هـ/ ١١٠١م - ١١٣٠م)، والأخرى هي دار الضرب القاهرية^(٢٩). التي يعود تأسيسها إلى العصر الفاطمي -.

ومارست دار الضرب بالقاهرة دورها الريادي في سك العملات خلال العصر المملوكي بأكمله (٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧م)، حتى جاءت أيام السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٩م) فأنشأ داراً لضرب العملات النحاسية من الفلوس في مدينة الإسكندرية (٣٠).

وفي شمال أفريقية أنشأ الأغالة بتونس (١٨٤هـ - ٢٩٦هـ / ٨٠٠م - ٩٠٩م) داراً لسك النقود في مدينة القيروان (٣١)، وقد ضربت الدولة الأغلبية النقود في عدة مدن منها : المحمدية، ومجانة، وكذلك أنشأ الأغالة داراً لسك النقود في صقلية (٣٢). وجميع هذه الدور كانت تساعد الدار الرئيسة في القيروان بسد احتياجات الدولة والأفراد من العملات المتنوعة، وهذا تقليد سارت عليه الدولة الإسلامية في جميع أرجائها، فقد كانت تلجأ إلى افتتاح دور لصناعة السكة مساعدة للدور الرئيسة الواقعة في دار الخلافة.

وعندما استولى الفاطميون على القيروان حاولوا التقليل من دورها الحضاري فعملوا على تقليص ضرب النقود فيها، وأنشئوا لذلك داراً جديدة في مدينة المنصورة استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي سنة ٣٣٧هـ / ٩٤٨م (٣٣).

ولعل السبب المباشر هو القضاء على جهود الدولة السنية، وبسط هيمنة الشيعة وفكرها ومعتقداتها في جميع الأمور. وفي بلاد المغرب أنشأ الأدارسة (١٧٢هـ - ٣٧٥هـ / ٧٨٨م - ٩٨٥م) داراً لسك النقود في مدينة فاس (٣٤)، وكذلك أنشأت دولة بني مدرار (١٤٠هـ - ٣٥٤هـ / ٧٥٥م - ٩٦٥م) داراً لسك النقود في مدينة سجلماسة (٣٥)، وأنشأ الأمير يوسف ابن تاشفين داراً لضرب النقود في مدينة مراكش في سنة ٤٦٤هـ / ١٠٧٢م (٣٦). وكذلك أنشأ حكام الأندلس مجموعة من دور الضرب المساعدة لدار الضرب الرئيسة في قرطبة أمثال مدينة الزهراء، وإشبيلية، ومالقة، وطليطلة. انظر الخريطة المرفقة شكل (١).



وبعد هذه العجالة المختصرة عن نشأة دور السكة في العالم الإسلامي ، فإننا نود تسجيل ما يلي :

أولاً : لم يكن الهدف هو الاستقصاء الكامل لجميع دور الضرب في الدولة الإسلامية ، فهذا يتطلب جهداً ووقتاً طويلاً ، وإنما أردنا من ذلك فقط التأصيل الحضاري ، لنقف على استقلالية دور الضرب ، وبعدها عن التأثيرات الأجنبية ، خاصة تلك التي أنشئت في حواضر الدولة الإسلامية الكبرى ، والأمر الذي لا ننكره أن الدولة الإسلامية أفادت خلال القرن الأول الهجري من دور الضرب الإقليمية ، فأبقت عليها خلال تلك المرحلة لكي تؤدي دورها في ضرب النقود الإسلامية . ولكن عندما توسعت الدولة الإسلامية وامتلكت القدرة على استغلال مناجها الثمينة ، وتوفرت لديها اليد الفنية المدربة فإنها لم تتردد في تعريب النقود تماماً ، وتخلصت نهائياً من التأثيرات الأجنبية .

ثانياً : أن نظام المركزية في ضرب النقود الذي اتبعه الأمويون قد زاد من قوة العملة الإسلامية ، ومكنها من منافسة العملات الأجنبية . وعندما سمحت الدولة العباسية بافتتاح العديد من دور الضرب في أقاليم الدولة المختلفة ، وتنازلت عن الإشراف المباشر عليها اهتزت قيمة النقود ، وأصابها الخلل ، وانضح زيفها ، وأصبح مشكلة تعاني منها الدولة الإسلامية فيها بعد ، وخاصة من بداية العصر البويهي ٣٣٤هـ / ٩٤٥م .

ثالثاً : لاحظنا من خلال العرض السابق أن لكل دولة إسلامية داراً رئيسة أو دارين لضرب النقود تقع في العاصمة ، ثم بعد ذلك قد تلجأ بعض الدول إلى إنشاء دور ضرب أخرى في أنحاء متفرقة من الدولة ، وهذا الإجراء لجأت إليه بعض الدول لكي توفر النقود اللازمة للنفقات العامة والخاصة ولتلبية احتياجات الأفراد والتجار من العملات المتنوعة وبكميات تتناسب وقوة الدولة المالية .

رابعاً : اقتضت سنة التطور والارتقاء والتخصص افتتاح دور جديدة لضرب نوع من العملات، فكانت دور الضرب الرئيسة في العواصم متخصصة في إنتاج العملات الذهبية، ولم يكن التخصص على إطلاقه، وإنما في عمومها كانت متخصصة كتلك الدور التي أنشئت في العواصم أيضاً لضرب العملات النحاسية لحاجة الدولة المتزايدة لهذا النوع من النقود، وقد يعطي هذا مؤشراً إيجابياً حيث إنه يدل على نمو الازدهار التجاري وتوسع أعمال التجارة الداخلية والخارجية .

أعمال دار السكة :

لعل أهم أعمال دار السكة على الإطلاق هو ضرب العملات المتنوعة من الذهب والفضة والنحاس، والمتعددة حسب الكم الذي تريده الدولة، ويتم سك العملات من خلال ثلاث مراحل هي :

(١) وجود خامات السكة .

(٢) إعداد السبائك .

(٣) وجود قوالب السك .

فإذا ما أردنا الحديث عن خامات السكة نجدها تتوفر عن طريق ثلاثة مصادر هي :

(١) ما تحصل عليه الدولة من مناجم التعدين سواء عن طريق معادنها الخاصة بها، أو عن طريق شراء المعادن الخام من مصادرها التعدينية (٣٧) .

(٢) ما يتوفر للدولة من النقود التي يعاد سكها سواء كانت مزيفة، وتريد الدولة القضاء عليها، أو أن الدولة تريد إصلاحاً في نمط السكة، وعبارها وأوزانها،

وهذا ملحوظ حيث إن أي دولة تأتي إلى الحكم تعمل على ترسيخ مبادئ وجودها وكيانها عن طريق ضرب العملات الجديدة حسب المواصفات التي تريدها .

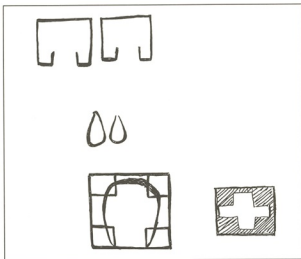
(٣) ما تحصل عليه دار الضرب من خامات السكة عن طريق التجار .

أما عن إعداد سبائك النقود، فكانت تمر بخطوات تقنية تكفلها الجودة، واستمرارية التعامل . وقد اتبع المختصون بدار الضرب طرقاً علمية لفصل المعادن الثمينة وتنقيتها من جميع الشوائب لتصبح على العيار المطلوب بدار الضرب، وكان لكل من الذهب والفضة والنحاس طريقة خاصة تعرضها على النحو التالي :

أولاً : إعداد سبائك الذهب :

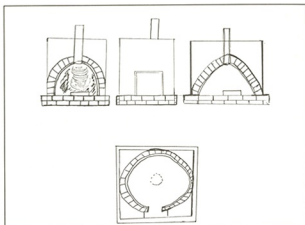
يتم إعداد سبائك الذهب عن طريق الطبخ أو التصعيد^(٣٨)، أو التعليق^(٣٩)، وتتلخص طريقة السبك هذه في إحضار خام الذهب، ووضعه في قدر «مدورة الأسفل مقببة، واسعة البطن، منخرطة الرأس، وتكون من طين صليب»^(٤٠)، وتوضع على «تنور مربع، وأعلىه مدور مساحته ذراع وكف طولاً، وعرضه ذراع واحدة»^(٤١)، والباب في العرض مساحته شبر ونصف^(٤٢)، انظر شكل (٢). وهذا التنور لا يختلف إلا قليلاً عن الأتون الذي تحدث عنه ابن بكرة بقوله : «تبنى قبة داخلها مدور، وخارجها مربع مساحتها ٤ × ٤ أشبار، ويكون لها باب كباب الفرن . . وتكون أرض القبة مرتفعة عن الأرض مقدار مدمائي طوب»^(٤٣)، انظر شكل رقم (٣)، وقد عُرِف عند علي بن يوسف الحكيم بـ «أتون الشجيرة»^(٤٤)، وهناك طرق متعددة لسبك الذهب وتخليصه من الشوائب المعدنية العالقة به، وتلك الطرق وإن اختلفت إلا أن نتيجتها واحدة وهي الحصول على ذهب خالص العيار، فقد ذكر الهمداني

طريقة التصعيد بقوله : «يعمد إلى الزجاج الأبيض المرتكي ، والحاري من حارة يام أو وضع الشب ، ويطحن الملح ، ويعمد إلى الأجور الأصفر فيدق وينخل ، ويكال» (٤٥)، كيلا متساويا من جميع الأصناف ثم يوضع في التنور مع خليط الذهب والفضة (٤٦)، وذكر ابن بكرة أنه «يؤخذ أربعة أقداح بأوزان متساوية في كل واحد منهم من الذهب والفضة والتراب والنخال والعطين مساو للآخر، وعلق الجميع في وقت واحد» (٤٧)، بينما يذكر الحكيم بأن هناك طريقتين لسبك الذهب هما : عن طريق الأحجار، والآخر عن طريق الأمزاج .



● رسوم توضيحية وقطاعات لقفور تصعيد الذهب ●

المصدر: احمداني : الجوهريين العتيقتين ١٠٠ / ١٠١



● رسوم توضيحية وقطاعات لأنون تعليق الذهب ●

المصدر: ابن بعز: كشف الاسرار العلمية، ٦٥.

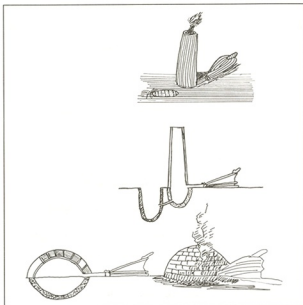
«فالذي هو بالأحجار يكون بأن يؤخذ الذهب الممزوج بالفضة فيرقق حتى يأتي صفائح رقاقا، وتفرش له فرشاة من دقاق الأجر إلا الحجر الجلي ويظهر المخلوط بالملح مناصفة . . . وقد يعمل أيضا هذا العمل بالشب والملح». أما الطريقة الثانية فهي «أن يضاف إلى الذهب المخلوط بالفضة شيء من النحاس ويسبك الكل ويطعم بالكبريت الأصفر، فإن الذهب يخلص من الفضة ويبقى خالصا والأول أجود»^(٤٨)، لأنه يمكن بعد ذلك تخليص الفضة من مخلوط الأجر والحجر والملح. هذه الطرق الثلاث متباينة من حيث المواد، ولكنها تتفق في أن الجميع أكدوا ضرورة إشعال النار تحت قدور التعليق المرة تلو المرة، وكلما زدته تعليقا خرج الذهب الجيد في المرة الثانية أعلى من الأولى، وهكذا كلما وضعته على شدة النار وقوتها كلما خرجت بغير ثابت التعليق^(٤٩).

وهذه الطرق قد عبر عنها حسين عبد الرحمن ، وعبد الرحمن فهمي «بالطريقة الجافة أو طريقة التجفين» ^(٥٠)، وبعد هذه الطرق التي ذكرناها آنفا لا بد من عمل تصفية نهائية للذهب لجواز سكه فنجعل السبيكة في قدح فخار أحمر عبر عنه الحكيم «بالكوجل» الذي كان يصنع خاصة ليصهر فيه الذهب والفضة ، وقيل بأنه مصنوع من دقاق العظم والجص ^(٥١)، ويوضع ملح مدقوق بهاء عذب ، «ويوقد عليها الأتون ليلة ثم تخرج» ^(٥٢) سبائك الذهب جائزة للسك والختم عليها .

ثانياً : إعداد سبائك الفضة :

مرت عملية تنقية معدن الفضة بمراحل علمية ذكرها الهمداني باسم «الإخلاص» ، وذكرها ابن بعرة باسم «التصفية» ، وسماها الحكيم بـ «التخليص» ، وقد اتفق الهمداني وابن بعرة في عملية خلاص الفضة من الشوائب عن طريق جعل الفضة في بوسطة ^(٥٣)، مقعرة ، يوضع عليها نصف جير مطفى ، ونصف رماد نقي ، وتعجن بقليل من الماء ، ثم رطل رصاص إذا كان وزن الفضة المراد سبكها (٣٠٠) درهم و (٧٠٠) درهم نحاس ، ثم توضع على الفحم ويتفخ بالكبر أو بمنفاخ الروياس ^(٥٤)، ويستمر في شدة النفخ ، إلى أن يحترق النحاس والرصاص إلى أن تصير فضة خالصة ، فتخرج من الإناء وتطرق على السندان بالمطرقة ليختبر جودتها ^(٥٥)، انظر شكل (٤) . أما الحكيم فقد ذكر طريقة تختلف في مؤداها وتنفق في تنفيذها مع ما ذكره الهمداني وابن بعرة ، فقال : «فإذا شككت في حجرها فدقه واجعله بالوزن في كوجل ، واجعل معه قدر الربع من بورق زجاجي ورصاص ، وأوقد عليها بنار الفحم والكبر قدر ساعتين أو ثلاث» وذكر طريقة لتنقيتها من الرصاص «بأن يصنع كوجل ثلثه عظم وثلثاه جص ويشد عليها بالنار ، فإن الكوجل يشرب الرصاص

ويقله . . . وتبقى الفضة لا شيء فيها» (٥٦)، أما صفة جلائها بعد سبكها، فتحكى ثم تطفأ في خليط من الملح وعصير الليمون، فإذا ظهر بياضها، صفيت بالرمل الناعم، ويختتم عليها (٥٧).
وقد ذكر احمداي أن أشهر مخلصي سبائك الذهب والفضة هم المصريون فهم أقدر الناس وأعلمهم بفنون سباكة المعادن الثمينة (٥٨).



● رسوم وقطاعات توضيحية لاختلاص الفضة ●

المصدر: ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية، ٧٧/ ٨١

ثالثاً : إعداد سبائك النحاس :

لم يزل النحاس الأحمر، أو البرونز المصنوع من النحاس الأحمر والقصدير العناية والاهتمام من قبل دار الضرب، فقد كان الاهتمام منصباً على السكة الرئيسة من الذهب أو الفضة، ولم تذكر الكتب المتخصصة ما يمكن ذكره عن تجهيز النحاس كعملة ذات قيمة، «ولم يستفد الضراب كثيراً من الوقت في إنتاج هذه الفلوس» (٥٩)، وكل ما وصلنا من معلومات عن إعداد سبائك النحاس هو ما ذكره الفلقشندي بقوله : «أن يسبك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء ثم يخرج فيضرب قضباناً ثم يقطع صغاراً، ثم ترصع وتسك بالسكة» (٦٠)، وهذا يعني صهر النحاس في أفران خاصة، وتشكيله قضباناً لتقطع من أجل سكه عملة عليها.

وبعد هذا العرض عن تجهيز سبائك النقود لا بد لنا من الوقوف على أهم الطرق التي ينبغي أن تكون عليها السبيكة التي ستطبع بالقالب.

وهناك أيضاً طريقتان لإعداد السبائك الذهبية والفضية لسك العملة :

أ- فالأولى هي السبائك المطروقة.

ب- والثانية هي السبائك المصبوبة.

وينبغي أن نعرف «أن إعداد السبائك بالطرق في دور السك الإسلامية كان يدوياً خالصاً في عصر لم تعرف فيه الآلة التي تدفعها قوى محرك ميكانيكياً» (٦١)، فلذلك كان المعوَّك عليه في ترقيق القضبان الذهبية هو المطرقة والسندان، وكان الذهب الخالص المقدر العيار يصب في قوالب مخصصة لعملة على هيئة قضبان ليتم تقطيعها حسب الحاجة إلى قطع دائرية، ولم يستدح عبد الرحمن فهمي طريقة السبائك المطروقة قائلاً : «ولكن هذه العملية بطيئة

بطبيعتها لأن القضبان المعدنية تعود إليها صلابتها بعد أن تبرد بمضي الوقت وأثناء الطرق ، ومن ثم فهي في حاجة إلى تسخين من حين لآخر حتى تعود إليها ليونتها» (٦٢) ، وهذه الطريقة غير مرغوبة لسببين هما :

(١) أنها أكثر تكلفة ، سواء من ناحية الجهد أو الوقت .

(٢) أنه يتخلف عنها مواد نالفة (نفايات) نتيجة لكثرة الاستخدام ، وهذا قد يؤدي إلى سبك هذه النفايات مرة أخرى .

أما طريقة الصب ، فهي طريقة عملية واقتصادية ، وقد علل عبد الرحمن فهمي (٦٣) أهميتها بما يلي :

(١) ثنائيل واضح في السمك والشكل والوزن بين القطع المصبوبة .

(٢) استدارة دقيقة مع عدم ظهور أثر للقص في محيط العملة .

(٣) التقابل بين مركز الوجه مع مركز الظهر في القطعة الواحدة .

(٤) خشونة سطح القطعة الذهبية ، يصعب طمس معالمه بالطرق .

(٥) وجود أجزاء متقابلة في القطعة الواحدة خالية من الكتابات .

(٦) وجود بعض أجزاء غائرة في حواف القطعة نتيجة التصاق «رايش» من معدن الذهب علق بالأجزاء المحفورة في القالب .

وبهذا يتضح لنا «أن طريقة الصب هي أسرع الطرق وأسهلها للحصول على إنتاج أوفر وأكثر عددا من طريقة الطرق والتصفيح ، ولا شك أن زيادة الإنتاج أمر يهم الحكام لرواج السكة بأسمائهم لتثبيت سلطانهم ، أو لتنشيط العمليات التجارية في الدولة ، كما أن سك الدنانير من ناحية أخرى وسيلة رئيسة للحصول على أكبر ربح ممكن من عملية السك» (٦٤) .

أما عن قوالب السك فقد تحدّث عنها عبد الرحمن فهمي أجمل حديث ، وقد أعطاها من الدراسة ما تستحق ، فقد قال في ذلك : «إن قوالب السك كانت توجد بكثرة عن طريق صبها عن نسخة أصلية محفورة حفرا مباشرا ، ويمكن أن نسمي هذه النسخة الأصلية القالب الأم» ، وأشار فهمي إلى أن قوالب السك تنقسم إلى قسمين :

(١) القوالب المحفورة مباشرة :

وهذه الطريقة تعد أفضل الطرق لضرب السكة ، لأنها تساعد على إبراز الكتابات على السكة بشكل واضح ، فضلا عن أنها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة تماما . ويبدو أن الانتفاع بالقوالب المحفورة على الحديد أو البرونز كان محدودا لعدة أمور منها :

- أ- عدم تحملها للضرب الشديد المستمر لإنتاج أعداد كثيرة من النقود .
- ب - صعوبة توفير عدد كبير من القوالب دفعة واحدة ، لعدم وجود الأيدي العاملة الفنية المدربة .
- ج- إذا حدث خطأ في الحفر ، فعلى النقاش ترك القالب نهائيا ، والحفر في قالب آخر .

وبذلك يتضح أن طريقة الحفر المباشر طريقة صعبة ، وبطيئة ، وهذا حتم على المختصين بدار الضرب إيجاد طريقة أخرى .

(٢) القوالب المصبوبة :

وهي الطريقة البديلة للقوالب المحفورة ، فيعد قالب الصب من معدن الرصاص أفضل من طريقة الحفر المباشر لعدة أمور منها :

- أ- سهولة الحفر على الرصاص ، بخلاف الحفر على الحديد أو البرونز .
- ب - عند وجود الخطأ في نقوش السكة يمكن إعادة صهر معدن الرصاص ، ثم إعادة الحفر عليه مرة أخرى .

جاء أدى استخدام قوالب الرصاص إلى إنتاج قوالب أخرى من طينة لدنة ، وقد كانت هذه الطينة الفخارية تجفف ، ثم تحرق ، وتصبح قالباً مشتقاً من القالب الأصلي المحفور ، فكانت طريقة الصب مفضلة في إنتاج المسكوكات بأعداد وفيرة تناسب وحاجة الدولة الإسلامية إليها (٦٥) .

ومن أعمال دار الضرب إنتاج السكك :

والسكة من المصطلحات المرادفة للنقود ، فقد ذكر الرازي أن «سكة الدراهم هي المنقوشة» (٦٦) ، والسكة التي نقصدها هنا هي القوالب المصنوعة من الحديد التي تحفر عليها نصوص النقود المراد كتابتها على الوجه ، والأخرى على القفا بشكل مقلوب ، فتختم على الدينارين والدراهم والفلوس المتعامل بها بين الناس (٦٧) . وكانت السكك تصنع في دار الضرب في عاصمة الخلافة ، ثم يبعث بها إلى بقية المدن والأقاليم لاستعمالها في إنتاج النقود (٦٨) ، انظر شكل (٥) .



● وجهها القالب الأصلي (القالب الأم) لطبع القوالب المشتقة عليه ●

المصدر : عبد الرحمن فهمي : فهارس السكة العربية لوجية (١٠٠)

ومن أعمال دار الضرب إنتاج الصنح :

والصنح عبارة عن «أقراص مستديرة محددة الوزن، وتحمل كتابات بارزة تشير إلى الخليفة أو الحاكم الذي أمر بصنعها، واسم النقد الذي يعبر عليها لضبط وزنه، ويحمل بعضها آيات قرآنية تشير إلى الوفاء وعبارات دعائية للخليفة» (٦٩)، ويعد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ / ٦٨٤م - ٧٠٥م) أول من استخدم الصنح في ضبط جودة النقود، فأمر بصنعها من الزجاج داخل دار الضرب بدمشق ثم بعث بها إلى الولاة في الأقاليم لاستخدامها في أوزان العملات (٧٠)، وكانت الصنح تصنع في دار الضرب أول الأمر، ثم لما توسعت أعمال دار الضرب أنشئت دار خاصة سميت بدار «العبارة»، منذ العصر الفاطمي وكذلك خلال العصر المملوكي (٧١).

ومن مهام دار السكة توفير مورد مالي لبيت المال :

فقد كانت الدولة الإسلامية منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان تأخذ أجرا زهيدا على ضرب النقود، يسمى «ثمن الخطب وأجر الضراب» (٧٢)، فقد حدده عبد الملك بـ ١٪ أي درهم عن كل (١٠٠) درهم، ونجد أن دخل دار الضرب كان ضمن قائمة الموارد المالية التي عملها الوزير العباسي علي بن عيسى لسنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م. وكان مبلغها ٣٧٠, ٦٠ دينار في السنة (٧٣)، وعندما حلّ العجز المالي بالدولة الإسلامية اتجهت إلى تضمين دار الضرب لمن يدفع أموالاً مقدرة لبيت المال وهو يستوفي استحقاقاته من خلال دار الضرب، وظهرت عادة الضمان هذه منذ العصر البويهي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ / ٩٢٨م - ١٠٥٥م) (٧٤)، وانتشر الضمان في بقية أجزاء الدولة الإسلامية، فنجد ابن الجاور يحدثنا عن مبلغ ضمان دار الضرب في زييد باليمن خلال العصر الأيوبي والذي قدر بمبلغ (١٣, ٠٠٠) دينار في السنة الواحدة (٧٥)، ثم انتشرت ظاهرة

دار الضرب بشكل مفضّع منذ بداية العصر المملوكي وبالتحديد من سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م ، فقد سوّل بعض الأمراء لبعض سلاطين المماليك «حب الفائدة» ، فضمن ضرب الفلوس ببال قرره على نفسه» (٧٦) ، ولسنا هنا بصدد عرض مبالغ ضمان دار السكة ، ولكن أردنا التأكيد على أن دخلها كان يعود إلى بيت مال المسلمين ، وعدّ ذلك من مهام دار الضرب وينبغي توفيره بالطرق التي تريدها الدولة .

ومن مهام دار السكة تنفيذ ومتابعة التطورات الجديدة في سك العملات : فقد عيّنت دار الضرب بتنفيذ ما يصدر إليها من دار الخلافة من تعليمات بشأن التجديدات اللازمة في المسكوكات سواء من حيث الاهتمام بالعيار وجودته ، أو من حيث غش العملات ، ثم أيضا متابعة التطورات الفنية مثل استدارة القطعة أو تربيعها أو إضافة هوامش جديدة أو من حيث الكتابات التي تحمل الآيات القرآنية ، واسم الخليفة وعماله ووزرائه ، وأسماء مدن الضرب ، وتاريخه .

فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد أن النقود الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م كان لها مركز وجه وهامش ، ثم مركز ظهر وهامش . وكتب على مركز الوجه (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وكتب على الهامش (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ، وكتب على مركز الظهر (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) وعلى الهامش (بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين) . وتطور النظام فأضيف إليه معلومات جديدة في العصر العباسي الأول وبالتحديد منذ خلافة المهدي (١٥٨هـ - ١٦٩هـ / ٧٧٤م - ٧٨٥م) ، الذي أمر بكتابة اسمه على النقود الفضية (٧٧) ، ثم كان تطور آخر مهم في عهد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ / ٧٨٥م - ٨٠٨م) حيث أمر هذا بأن يكتب اسمه واسم ابنه أو ألقابها

على النقود الذهبية، وأن تكتب أسماء ولاته في الأمصار الأخرى (٧٨)، وتتابع
 التجديدات والتطورات في عهد الخليفة المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ / ٨١٣م -
 ٨٣٣م) حيث أمر بكتابة أسماء مدن الضرب، وأمر بإضافة هامش آخر حول
 هامش تاريخ الضرب، وهو آية قرآنية نصها ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ
 يفرح المؤمنون بنصر الله﴾، وكذلك أمر بإكمال البسملة (بسم الله الرحمن
 الرحيم)، وأمر بإكمال الآية الكريمة (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون) (٧٩)، ومنذ عهد الخليفة المعتمد
 (٢٥٦هـ - ٢٧٩هـ / ٨٦٩م - ٨٩٢م) ظهر الهامش غير المحدد (٨٠)، وفي
 العهد البويهي ظهرت زيادة في ألقاب الأمراء مثل (معز الدولة، وعهاد الدولة،
 وركن الدولة)، ثم ازداد الإكثار من الألقاب خلال العصر السلجوقي
 (٨١)، وفي العهد الإلخاني (٦٥٤هـ - ٧٣٦هـ / ١٢٥٦م - ١٣٣٥م)، تم
 تغيير الآية القرآنية (محمد رسول الله . . .) الآية بآية أخرى هي ﴿قل اللهم مالك
 الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء﴾، وأحيانا لم
 تكتب الآية (لله الأمر من قبل . . .) الآية.

وعملت الدولة الفاطمية بمصر على القضاء على خصائص النقود
 العباسية، وضربت نقودا تحمل الصبغة الشيعية، فكانت نصوص نقودهم على
 النحو التالي:

في الوجه :

(١) [محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون].

(٢) [وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين].

(٣) [لا إله إلا الله محمد رسول الله].

وعلى الظهر :

(١) [بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثائة] .

(٢) [دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد] .

(٣) [المعز لدين الله أمير المؤمنين] .

وبنهاية الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ / ١١٧١م وبداية العصر الأيوبي انتهت المظاهر الشيعية على النقود، وحل محلها شعار أهل السنة، واستمر ذلك حتى نهاية العصر المملوكي ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، وخلال تلك الفترة تخللت العملات بعض مظاهر التطور مثل كتابة اسم الخليفة العباسي المقيم بالقاهرة، واستمر ذلك إلى عهد السلطان قلاوون (٦٧٨هـ - ٦٨٩هـ / ١٢٧٩م - ١٢٩٠م) فحل اسم الأسرة السلطانية محل اسم الخليفة، وأضاف عبارة (الله - وما النصر إلا من عند الله)، وقد تميّزت نقود الظاهر بيبرس (٦٥٨هـ - ٦٧٦هـ / ١٢٦٠م - ١٢٧٧م)، برنكة السبع (٨٢)، ويرى الباحث أن هذه الأمثلة كافية للتدليل على مهام دار الضرب حيال التجديد في سك العملات .

وبعد هذا العرض عن أهم وأبرز مهام دار السكة يتضح لنا أنها اضطلعت بمهام جسام من تجهيز النقود والسكة لسد احتياجات الدولة، ثم حاجة الناس وخاصة التجار منهم إلى تأمين العملات الجديدة حسب رأي دار الخلافة، مع تأمينها لمخزونات المعادن الثمينة (كالذهب، والفضة، والنحاس) .

إدارة دار السكة : ديوان دار الضرب :

نظراً لتعدد الوظائف والمهام التي كانت تقوم بها دار السكة فكان لا بد من وجود جهاز إداري وفني يؤدي تلك المهام الموكولة إليها، وهو يتألف من عدد من الموظفين لكل واحد منهم عمله الخاص يشرف عليهم جميعاً ديوان الضرب (٨٣)، وقد استمر هذا الديوان يمارس نشاطه حتى نهاية العصر المملوكي

فكان يشرف على عدد كبير من الموظفين يسمون «بمعلمي دار الضرب» (٨٤)، ويرى الباحث أنه من الأفضل إيراد بعض الشروط والصفات المهمة التي ينبغي أن يتحلّى بها من يعمل في دار السكة، وهي على النحو التالي :

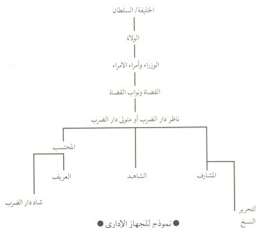
أ - شروط أخلاقية : ينبغي أن يكون عفيفاً ثقة، ورعاً، متديناً، صحيح اليقين .

ب - شروط علمية : ينبغي أن يكون فقيهاً، عارفاً بما يحرم ويحل ، لا يلتبس على علمه شيء .

جـ - شروط فنية : ينبغي أن يكون ذا تجربة ودراية بالعمل ، كفتاً له (٨٥) .

وقد رأى الباحث أيضاً أن يقسم إدارة السكة إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : الجهاز الإداري (الإشراف) . انظر شكل (٦) .



القسم الثاني : الجهاز الفني . انظر شكل (٧) .

ناظر دار الضرب أو متولي دار الضرب



● نموذج للجهاز الفني ●

القسم الأول :

لقد كانت مهمة الجهاز الإداري هي مهمة رئيسة تنحصر في الإشراف على دار السكة (من خلال ديوان دار الضرب) وقد تعدد الإشراف على دار السكة فكان على النحو التالي :

(١) الخلفاء :

لقد باشر خلفاء الدولة الإسلامية منذ تعريب النقود في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الإشراف على دار السكة ، وخاصة خلال الفترة من (٧٧هـ - إلى ٢٤٧هـ / ٦٩٦م - ٨٦١م) ، فقد ذكرت المصادر أن إشراف الخلفاء استمر حتى عهد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ / ٧٨٦م - ٨٠٨م) ، حيث تنازل عن الإشراف لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي ^(٨٦) ، ثم صرفه بشخص السندي بن شاهك . وهذه التنازلات التي قدمها الخلفاء لم تحل دون تفقدتهم ونظرهم في

أمور السكة^(٨٧)، وخاصة عندما تكتشف حالات غش في النقود ، وتحدث حالات التدمير الشديد بين الناس فحيثئذ يضطر الخلفاء إلى مباشرة دار السكة بأنفسهم ، وكان لهم تعليمات يصدرونها إلى من يعهدون إليه بالإشراف على أعمال دار السكة نذكر منها :

- (١) التشديد في النظر في جودة النقود .
- (٢) أن تضرب العملة وفقاً للعيار المتفق عليه ، والصادر من دار الخلافة .
- (٣) إثبات اسم الخليفة على السكة .
- (٤) التحذير من تلاعب التجار بسبائك الذهب والفضة .
- (٥) التشديد في مراقبة دار السكة وحراستها^(٨٨) .

(٢) الولاية :

تمتع الولاية بحق الإشراف على دور الضرب منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان ، وأول من نال هذا الحق هو الحجاج بن يوسف الثقفي عندما كان والياً على العراق (٧٣ هـ - ٩٣ هـ / ٦٩٢ م - ٧١١ م) ، فعندما ضرب عبد الملك الدينار العربي الصرف في عام ٧٧ هـ / ٦٩٦ م عمل على بعث السكة إلى الحجاج ، والحجاج بدوره عمل على بعثها إلى دار الضرب فضربت العملة الإسلامية تحت إشراف والي الحجاج بن يوسف الثقفي^(٨٩) . ثم تمتع بهذا الحق عدد من ولاة العصر الأموي أمثال عمر بن هبيرة ، وخالد القسري ، ويوسف بن عمر فكانت نقودهم «الهيرية ، والخالدية ، واليوسفية أجود نقود بني أمية»^(٩٠) .

وفي بداية الدولة العباسية أعطت هذا الحق للولاية منذ ولاية علي بن سليمان ابن علي العباسي الذي تولى إمرة مصر (١٦٩ هـ - ١٧١ هـ / ٧٨٥ م - ٧٨٧ م) ،

وهذا الإجراء الإداري كان له صدهاء في النقود بصفة عامة فأصبح ضربها من حق الولاة والعمال ، وذلك في عهد الخليفة هارون الرشيد فقط «وهب الحقوق لوزرائه ، والولاة ، وعمال المال ، وتنازل الخليفة من هذا التاريخ عن حقوقه المباشرة على السكة ومشارفتها»^(٩١) ، ومنح هذا الحق الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي الذي ولي «المغرب كله من الأنبار إلى أفريقيا»^(٩٢) ، من سنة ١٧٦هـ - ١٨٦هـ / ٧٩٢م - ٨٠٢م . وتمتع بهذا الحق الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية في جميع أنحاء الدولة الإسلامية ، لأن ولاءها للخلافة كان صوريا إلى أبعد الحدود . لذلك نجد أحمد بن طولون حاكم مصر (٢٥٤هـ - ٢٩٣هـ / ٨٦٨م - ٩٠٥م) . كان يشرف على دار الضرب بنفسه «وكان يحضر ما يعلق من الذهب ويختتم بنفسه»^(٩٣) ، وكذلك تمتع بهذا الحق الدولة الإخشيدية بمصر (٣٢٣ - ٣٥٨هـ / ٩٣٤ - ٩٦٩م) ، فكانت دار الضرب تخضع لإشراف دقيق من الإخشيد نفسه^(٩٤) .

ولا أرى ضرورة للاستطراد في تتبع الولاة والعمال الذين نالوا حق ضرب المسكوكات الإسلامية من دار الخلافة .

(٣) الوزراء وأمراء الأمراء :

لعل أول وزير نال ثقة الخلافة فأعطي حق الإشراف على دار الضرب هو علي ابن عيسى بن ماهان وزير الخليفة موسى الهادي (١٦٩هـ - ١٧٠هـ / ٧٨٥م - ٧٨٦م) ، وكذلك نالها جعفر بن يحيى البرمكي ، فقد كان واليا كما مر معنا ، ثم كان أيضا وزيرا للخليفة هارون الرشيد ، ثم منح الخليفة الأمين (١٩٣هـ - ١٩٨هـ / ٨٠٨م - ٨١٣م) حق الإشراف على دار الضرب لوزيره أبي العباس الفضل بن الربيع^(٩٥) ، وقد تمتع وزراء الدولة الإسلامية بحق الإشراف المباشر على دور السكة ، بل قد يصل الأمر إلى أن تنسب النقود المضروبة إليهم مثل

«الدنانير السالمية»^(٩٦)، نسبة إلى الوزير يبلغا السالمي الذي تولى وزارة السلطان فرج بن برقوق (٨٠١هـ - ٨٠٨هـ / ١٣٩٩م - ١٤٠٥م).

وكذلك تمتع بهذا الحق أمراء الأمراء أمثال الأمير بجكم الذي ضرب نقوده في عام ٣٢٧هـ / ٩٣٨م، والأمير ناصر الدولة الذي ضرب نقوده في عام ٣٣٠هـ / ٩٤١م^(٩٧)، وكذلك تمتع بالإشراف على دار السكة قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي جوهر الصقلي، فقد ضرب في عام ٣٥٨هـ الدينار المعزي أجود ضرب^(٩٨).

وكان لبعض أفراد البيت الحاكم في عهد السلطان الظاهر برقوق (٧٩٣هـ - ٨٠١هـ / ١٣٩٠م - ١٣٩٩م). قوة ونفوذ فقد تسلط الإستادار^(٩٩)، محمد ابن علي على دار السلطان بصفته المتصرف فيها، فأصدر أمره بضرب الفلوس النحاسية^(١٠٠)، وهيمن هيمنة مباشرة على دور الضرب المصرية سواء في الإسكندرية أو في القاهرة. وكان لتسلطه هذا أسوأ الأثر على سك النقود. وكذلك تولى الإشراف على دار الضرب «ناظر الخاص»^(١٠١)، للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩هـ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩م - ١٣٤١م)، وذلك عند تعطيله لأمر الوزارة^(١٠٢).

(٤) القضاة :

يعد إشراف القضاة على دار الضرب ضمن «عموم ولاية القاضي»^(١٠٣)، فكان للقاضي النظر في الأحكام الشرعية، ودور الضرب^(١٠٤)، ويبدو أن السبب في إضافة دار الضرب إلى أعمال القاضي هو حرص دار الخلافة على شرعية المسكوكات الإسلامية التي تصدر عن دار الضرب بأسماء الخلفاء وولائهم وعيائهم فكان عليه أن «يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عيابه»^(١٠٥)، ومن ضمن الأعمال التي كان يكلف بها قضاة القضاة هي ما يمكن استخلاصه

من العهد الذي كتبه مؤيد الدولة ابن ركن الدولة البويهى في سنة ٣٧١هـ / ٩٨١م إلى قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلى فقد أمره بأن « ينصب لحفظ السكك في دور الضرب أمناء يحرسون العيار، ويعرفون السبك والاعتبار، ليكون ما يطبع على الإمام المعلوم والمثل المرسوم، فلا يستطيع من أراد دغلا، أن يوقع خلا، فتجري المعاملات على السداد، وتحفظ النقود عن الفساد، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » (١٠٦).

وهناك نص آخر جميل وهو مرسوم من الحاكم بأمر الله الفاطمي بتقليد الحسين بن علي بن النعمان القضاء في مصر وأجناد الشام في سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٨م هذا نصه : « هذا ما عهد به . . . ومشاركة دار الضرب وعيار الذهب والفضة . . . وأمره أن يراعى دار الضرب وعيار الذهب والفضة بثقات يحاطون عليهما من كل لبس، ولا يُمكنون المتصرفين فيهما من سبب يدخل على المعاملين بهما شيئا من الوكس، إذ كان بالعين والورق تتناول الرباع والضياغ والمتاع . . . فدخول الغش والدخل فيما هذه سبيله جرحه للدين وضرر على المسلمين يتبرأ إلى الله منهما أمير المؤمنين، وأمره أن يستعين على أعمال الأمصار التي لا يمكنه أن يشاهدها بأفضل وأعلم وأرشد وأعمد من تمكنه الاستعانة به على ما طوقه أمير المؤمنين في استعماله » (١٠٧)، ونتبين هنا أهم الأمور التي كانت تناط بالقضاة تجاه دار الضرب، ثم نلاحظ أيضا، أنه كان للقاضي نواب يتوبون عنه في الإشراف على دور الضرب البعيدة التي لا يستطيع الوصول إليها .

ولعل أول إشارة تصلنا عن تولي قضاة القضاة الإشراف على دور الضرب هي ما ذكره ابن الفرات في تاريخه (١٠٨) بأن من واجبات قاضي القضاة النظر في دار الضرب منذ أيام أحمد بن طولون (٢٥٤ - ٢٧٠هـ / ٨٦٨ - ٨٨٣م)، ثم وردت

إشارات تدل على أن مجلس الإخشيد لم يكن يخلو من القاضي للإشراف على تعديل عيار بعض المسكوكات ^(١٠٩)، وكان القاضي الحسين بن أبي زرعة يشرف على أمر دار الضرب المصرية في العصر الإخشيدي ^(١١٠)، وفي العصر البويهي نجد أن الأمراء البويهيين كانوا يعينون قضاة يشرفون على دار العيار، فكان القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قاضيا ومشرفا لدار الضرب في بغداد ^(١١١)، ثم كانت دار الضرب في الدولة الفاطمية لا يتولاها إلا قاضي القضاة، تعظيما لشأنها، وتكتب في عهده في جملة ما يضاف إلى وظيفة القضاء ويقوم لمباشرة ذلك من يختاره من نواب الحكم. وبقي الأمر على ذلك زمنا بعد الدولة الفاطمية ^(١١٢).

وهذا يؤكد أن الدولة الفاطمية كانت تضيف إلى اختصاصات قاضي القضاة الإشراف على دور الضرب ^(١١٣)، إلا أن إشراف القاضي قد تضعف بسبب كثرة أطماع السلاطين ونوابهم في الحصول على الأموال، فتولى دار الضرب مسألة فسقة من اليهود المصريين الذين يدعون الإسلام ^(١١٤)، وخاصة خلال العصر المملوكي مما اضطر بعض السلاطين المخلصين إلى عقد مجالس شورى للتداول والنظر في أمر النقود، وذلك ابتداء من عام ٨١٨هـ / ١٤١٥م في عهد السلطان المؤيد شيخ، فقد استدعى المؤيد القضاة والأمراء وشاورهم في فساد العملة «وأمر القضاة أن يدبروا رأيهم في تسعير الفضة المضروبة» ^(١١٥)، وكذلك استدعى الأشرف برسباي في عام ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م إلى عقد مجلس من القضاة وأعيان دولته للتداول في أمر زيف الفلوس ^(١١٦)، ثم دعا الأشرف مرة ثانية إلى عقد مجلس من القضاة وأعيان دولته في عام ٨٢٩هـ / ١٤٢٦م، للنظر في إبطال التعامل بالنقود الأجنبية ^(١١٧)، ويتضح مما سبق أن مجالس الشورى كانت تعقد لحل المشكلات النقدية التي كانت تواجه دار السكة. وهذا الإجراء له دلالة

لدى السلاطين لكي يشاركهم الرأي غيرهم وخاصة في أمر مهم المجتمع كالحياة الاقتصادية (مثلاً) .

(٥) المحتسب :

ذلك الشخص الذي يأمر بالمعروف إذا ترك وينهى عن المنكر إذا فعل ، لقد تعددت اختصاصاته وتنوعت سلطاته ، فكان له حق الإشراف على أمور المجتمع الدينية والأخلاقية والاقتصادية ، وكانت مراقبة دار الضرب من بين المهام التي أوكلت إلى المحتسبين ، وخاصة فيما يتعلق بالإشراف على دار العيار التي تباع فيها صنج المسكوكات ^(١١٨) ، وقد ذكر الصولي أنه «قد أوكلت مراقبة الغش في سك النقود إلى المحتسب» ^(١١٩) ، ولكن الصولي كان ينتقد سيرة المحتسب ويشك في إخلاصه ، وذكر أنه يستغل وظيفته لتحقيق مطامعه الشخصية ^(١٢٠) ، فوظيفة المحتسب كانت في الغالب لمراقبة صنّاع الصنج الزجاجية ^(١٢١) ، وكان المحتسب يشارك قاضي القضاة في العصر الفاطمي الإشراف على دور الضرب ، فقد عهد إليه النظر في عيار السكة ^(١٢٢) ، وقد استمر دور المحتسب في مشاركته في الإشراف على دور الضرب حتى قبيل نهاية العصر المملوكي ، فنجد أنه في عام ٩١٨ هـ / ١٥١٣ م ، أصدر القاضي المحتسب بركات بن موسى أمره بأن يتم التعامل بالفلوس العتق (القديمة) ، والجدد بالميزان بسعر الرطل نصفين من الفضة ^(١٢٣) .

(٦) ناظر دار الضرب أو متولي دار الضرب :

الناظر هو من ينظر في الأموال ، وهو مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير نظره فيه ، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر لأنه يفكر في المصلحة من ذلك ، ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه ^(١٢٤) ، فهو هنا

ملزم بالنظر في دار السكة، ويشرف على مجموعة من الموظفين الإداريين - كما سيأتي ذكرهم - «فكانت له السلطة المباشرة على العمال في الدار . . . فالناظر كان دائم الوجود في الدار فيحضر فتحها والختم عليها عقب الانتهاء من الأعمال» (١٢٥).

وهناك بعض الأعمال التي كان يقوم بها الناظر ومنها ما ذكره الحكيم (١٢٦):

● العلم بصناعة السكة كتمييز النقود وأوصاف المعادن، وما يصلحها وما يفسدها، وأسباب غشها.

● العلم بأنواع نقش السكة.

● ينبغي له أن يتفقد الدينار والدراهم بعد السك حتى لا تحصل مغالطات في سك العملة مثل الكتابة على أحد الوجهين في اتجاه مخالف للآخر، أو اختلاف الكتابة بسبب رداءة السك، أو ورقة النقود من شدة الضرب عليها فتكون معرضة للكسر.

● ينبغي له أن يطبع على المعادن التي يقبضها السكّاء من التجار، ويتفقدهم، ومن عثر عليه في غش فليعاقب، ولا يصفح عنه.

- وعليه أيضا أن يتفقد المعادن التي تضاف إلى الذهب والنقود الصافية قبل سبكها نقودا.

وبعد أن عرضنا أهم وظائف الناظر والضارب ينبغي أن نعرف متى وجدت هذه الوظيفة، فالإمام يذكّر أن عبد الملك بن مروان - بعد مرحلة التعريب - عهد إلى ضاربة بن ذويب النظر في دار الضرب (١٢٧)، وعهد هارون الرشيد إلى السليمان بن شاهك تولي دار الضرب، فضبط أمورها، وصار يضرب المثل بجودة

نقوده التي ضربت تحت إشرافه ^(١٢٨)، وقد تولى موسى ، ومسروق ، وخلف ، وبلج ، وشاكر ، وخطاب نظار دار الضرب في عهد الأغالبية (١٨٤هـ - ٢٩٦هـ / ٨٠٠م - ٩٠٨م) . وهم من موالى الروم أو العبيد والفتيان الذين خدموا البيت الأغلبى فكان هم الحظوة والمكانة ^(١٢٩).

وتدل نصوص المصادر على أن وظيفة ناظر دار الضرب كانت موجودة خلال عصور الدولة الإسلامية ، فذكر ابن سعيد ^(١٣٠) أن صدقة بن الحسين كان يتولى في عام ٣٢٤هـ / ٩٣٥م أمر دار الضرب المصرية في مدينة الفسطاط . وأشار الحكيم إلى أن علي بن محمد الكومي كان يتولى في عام ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م أمر دار الضرب بمدينة فاس ^(١٣١)، ثم أشار المقرئزي ^(١٣٢) إلى عدد من تولى دور الضرب بمصر فذكر منهم :

- (١) تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير فخر الدين عام ٧٨٣هـ / ١٣٨١م .
- (٢) فخر الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر عام ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م .
- (٣) شرف الدين أبي الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله عام ٨٩٩هـ / ١٤٢٥م .
- (٤) الأمير غرس الدين خليل بن شاهين في الإسكندرية في عام ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م .
- (٥) الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله عام ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م .
- (٦) صلاح الدين محمد بن الصاحب عام ٨٤١هـ / ١٤٣٧م .
- (٧) تقي الدين بن تاج الدين عام ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م .
- (٨) ومن الموظفين الذين كان يشرف عليهم ناظر دار الضرب نذكر ما يلي :

أ- المشارف :

وظيفة مالية بحتة ضمن نطاق دواوين الأموال، فهو مثلا في مجال الضرائب نجده مسئولاً عن الجهات الضريبية التي تقع تحت مسؤوليته من حيث جمع أموالها والتحرز عليها^(١٣٣)، إلا أن عمل المشارف في دار السكة قد خصص به «حفظ جميع الخواصل من فضة وذهب وسكك، وعدد وغيرها وآلات، وصنح العيار، وختم الأقداح، وختم الأتون، وتحرير وزن عياري الذهب والفضة والمقابلة بالحساب وخطه بذلك»^(١٣٤)، وعمله هذا جليل خطير، وقد نيظت به مهام صعبة، فهو المؤتمن على جميع ممتلكات دار السكة، وأمانته هذه مقيدة بعمل حسابات دقيقة موقع عليها منه شخصيا.

ب- الشاهد :

وظيفة من وظائف دواوين الأموال، فهو مثلا يشهد بمتعلقات الديوان الذي يعمل به. فعمله ضبط كل شيء يقع نظره عليه^(١٣٥)، ووظيفته في دار السكة هي «أن يشهد على جميع من حوت الدار بما عاينه من أعمالهم، ومباشرته إياهم، ومقابلته على الحساب، وخطه بذلك عليه»^(١٣٦)، وهذا يعني أن مهمته تنحصر في مشاهدة عمال دار الضرب ومعاينة أعمالهم، ثم مراجعة حسابات الدار، وأخيرا يوقع على ما رأى وشاهد. وقد فصل علي بن يوسف الحكيم مهمة الشاهد في دار السكة بما يلي :

(أ) لإثبات الأموال التي دفعها التاجر إلى دار الضرب.

(ب) وجود مفتاح جولو الأزواج^(١٣٧)، لاختبارها، وحصر عددها.

(ج) وقوف الشاهد على معاينة سك العملة.

(د) عمل خلاصة شهرية بما تم إنتاجه من المسكوكات في نهاية كل شهر.

هـ) عمل خلاصة يومية بما يتم قبضه وما يطبع ، وما يندفع .

وقد حدد الحكيم عدد شهود الدار بشاهدين ، يخصص لهما مخصصات يومية أو شهرية ، ويرى أن يتناوب الشاهدان على عمل دار الضرب يوما بيوم أو شهرا بشهر (١٣٨).

جـ- شاد دار الضرب :

الشاد اسم فاعل من شد بمعنى قوى أو أوثق ، «وقد شاع استخدام هذا اللفظ في دولة المماليك على موظف كان له حق التقوية وما يتبع ذلك من سلطات السيطرة والمراقبة والإشراف والتفتيش والمعاونة والتوجيه والتعمير والاستثمار» (١٣٩)، ووظيفة شاد دار الضرب لم نجد لها ذلك التخصص الواسع ، وحسب استقرائي للموضوع لم أجد سوى ما ذكره القلقشندي (١٤٠)، عن شاد دار الضرب في طرابلس الشام ، فهي وظيفة تعني التفتيش على دور الضرب بين آونة وأخرى ، ومن يتقلد هذه الوظيفة ينبغي أن يكون عالما بقوانين السكة ، ونقوشها ، وأن يكون عالما بأمور الحسبة ، وعيار النقود ، وذلك لمنع الغش إذا وقع (١٤١).

د- التحرير :

وظيفة كتابية يختص عمل صاحبها بعمل نسخة الكتب فتعرض على متولي دار الضرب ليزيد فيها ، أو ينقص منها أو يقرأها على حالها (١٤٢).

هـ- النسخ :

وظيفة كتابية يختص عمل صاحبها بنسخ الكتب عدة نسخ مطابقة للأصل ، ويحفظ بنسخة لديه ، ويوزع الأخرى حسب ما هي مرسله إليه (١٤٣).

القسم الثاني : الجهاز الفني :

تتعلق أعمال الجهاز الفني بدار الضرب بصهر الذهب والفضة والنحاس ، وتحديد أعيانها ثم الختم على المسكوكات بقوالب الضرب «وهي في الواقع أهم الأعمال التي تحقق الغرض من قيام دار الضرب» (١٤٤)، وقد تعدد الجهاز الفني بتنوع المهام التي تخص دار الضرب، فـضرب النقود «اقتضى وجود رجال ماهرين متخصصين بنقشها» (١٤٥)، وهؤلاء الرجال هم :

(١) المقدم :

أهم شخصية فنية بدار الضرب، وقد حدد ابن بكرة أعماله داخل السكة بما يلي :

١ - حفظ عياري الذهب والفضة، وذلك من خلال وزن السبيكة التي ترد إلى دار السكة، ومبلغ نقصها كل يوم في التعليق - أي عند السبك - . ثم مبلغ ما استقر عليه عند استقرار عيارها، أو جوازها .

٢ - لا بد للمقدم من معرفة ما في الأتون من أنواع السبائك، ويختتم على الأتون ليمنع أبواب الفساد .

٣ - لا بد للمقدم من معرفة أسرار المزيفين، وخاصة ممن يتعاملون مع دار الضرب للكشف عن سبائكهم أو لضبط عيارها أو لسكها عملة مقابل مبالغ مالية محددة .

٤ - وجوده المستمر داخل دار الضرب ليقف على حفظ عيار الفضة، ابتداء من تصفيتها وانتهاء بجوازها للسك .

٥ - وهو كبير الصنائع الذين يعملون بضرب النقود (١٤٦).

(٢) السبك :

ينتسب إلى صناعته من سبك الذهب والفضة ونحوهما من الذائب يسبكه سبكا ، وسبكه : ذوبه وأفرغه في قالب ، والسبيكة القطعة المذوبة منه . وقد انسبك ^(١٤٧) ، فوظيفة السبك تنحصر في إذابة المعادن ليشكلها ، ويهيئها للسك ^(١٤٨) ، وقد أطلق عليهم علي بن يوسف الحكيم اسم «المدادين» الذين يصنعون من المعدن صفائح ^(١٤٩) . ومن أعماله التي ذكرها ابن بعرة : «أن يكون متواجدا ليرى وزن النحاس قبل وضعه في مكان الصهر ، ليتم اختيار العيار المأخوذه» ^(١٥٠) .

(٣) النقاش :

ويطلق عليه «الطباع» ^(١٥١) ، ثم يطلق عليه أيضا «الفتاح» ^(١٥٢) ، ويسمى كتاب النقود نقشا من جهة حفرها في الحديد بالمنقش ، وهو القلم الحديد ، ويقال نقش فضة ، ولا يقال كتابة ، وفاعل ذاك نقاش ، ولا يقال كاتب ^(١٥٣) ، فقد «أطلق لقب النقاش على الحفارين على المصنوعات المعدنية من أدوات وآلات وحلي ونقود» ^(١٥٤) .

ويشترط في النقاش بعض الشروط وهي :

أ - أن يكون أمينا ثقة .

ب - عدم اشتغاله بغير نقش السكة ليتم تمحيته فيها ^(١٥٥) .

ج - أن يكون بارع الخط ، فإن ذلك حرز للدینار والدرهم لأن الخط الضعيف يتطرق إليه الفساد والتزييف ، فينبغي الاهتمام بقواعد اللغة العربية وكتابة خطها ^(١٥٦) .

د- عدم تغيير الرسوم الكتابية في العملة، ولا يزيد في سطوره، ولا ينقص منها برأيه.

هـ- ينبغي حفظ أدواته في صندوق مخصص لأدوات الضرب.

و- ينبغي له أن يستتر عن أعين الناس وهو ينقش السكة لئلا يقلده أحد.

ز- عدم السماح له بالاتصال أو بالمصادقة مع أحد الكهياوين والمتهمين بالزيف في النقود (١٥٧).

أما مهمته فتتخصر فيما يلي :

أ- يصنع الخطوط الأولية للمعلومات المراد نقشها.

ب- إحكام نقش القطعة المراد سكها، ويتحفظ من تحويل الكتابة فيه، أي حفر الكتابات مقلوبة على القالب، وعميقة أيضا.

ج- ولا يكون الدينار والدرهم منشراحاً منشراحاً فاحشاً خارجاً عن القياس المعهود في الطابع (١٥٨).

د- ينبغي له أن ينقش السكة نقشاً رقيقاً فإنه كلما «رقّ نقش السكة كان أقوى لجسم الدينار، لأن النقش لا يأخذ منه ولا يجتني إلا يسيراً» (١٥٩).

(٤) الضراب :

يتنسب إلى صناعته من «ضرب الدرهم يضرب به ضرباً : طبعه، وهذا درهم ضرب الأمير، ودرهم ضرب» (١٦٠)، والضراب هو «العامل الذي يقوم بضرب العملة أو سكها» (١٦١)، وقد ورد اسم الضراب بمعنى الطّباع في أول أمر تعريب النقود من خلال توجيهات الخليفة عبد الملك بن مروان لواليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (١٦٢).

وإذا علمنا أن اختصاص الضراب هو الضرب على خامات السكة لتخرج نقوداً جاهزة للاستخدام ، فإن ابن بكرة قد أضاف إليه بعض الأعمال نذكر منها :

١ - إعداد القضبان المعدنية من السبائك .

٢ - الختم على السكة .

٣ - تصفية أو تنقية سكة الذهب والفضة قبل إدراجها للتداول (١٦٣) .

ومن أسماء ضرابي النقود حصلنا على اسم ابن الرومي ضراب النقود في اليمن في عام ٢٥٢هـ / ٨٤٦م (١٦٤) ، وضراب النقود في مصر عمر ابن محمد الضراب في عام ٢٨٥هـ / ٨٩٩م (١٦٥) .

(٥) الناقد أو المعدك :

الناقد من انتسب إليه من الحرفة ، « فالنقد والناقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف ، والدهرم نقد أي وازن جيد » (١٦٦) ، فهذا يعني أن وظيفة الناقد في دار السكة هي تمييز المسكوكات لمعرفة « جيدها من رديتها ، ووازنها من زائفها » (١٦٧) ، فالناقد هنا يعني الفاحص الذي يختبر العملة ، وليس الناقد هو الذي ينقد النقود أي يضرها (١٦٨) ، ومن أسماء النقاد في دور الضرب نذكر من أوردتهم البلاذري (١٦٩) ، وهو داود الناقد ، وأبو الزبير الناقد ، وعمر الناقد .

أما المعدك : فهو أيضا ممن انتسب إلى حرفته « فعدك الشيء يعدله عدلا وعادله وازنه ، وعادلت بين الشيئين ، وتعديل الشيء تقويمه » (١٧٠) ، فعمله ينحصر في تقويم عيار المسكوكات ومعرفة جيدها من

ردينها (١٧١)، وقد ذكر ابن سعيد (١٧٢)، اسم أحد المعدلين في عهد الإخشيديين وهو علي بن إسحاق المعدل الذي كان يحضر إلى دار الضرب كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

(٦) الصانع :

هو الذي كان يقوم بصنع الصنج الزجاجية الخاصة بالنقود (١٧٣)، داخل دار الضرب، وكان من ضمن موظفي دار الضرب حتى تم إنشاء دار للعباس في القاهرة في العهد الأيوبي، فأصبح المحاسب هو الذي يشرف على تلك الدار ضمن جهاز إداري (١٧٤).



« المواش والتعليقات »

(١) السكة : من المصطلحات المرادفة لمصطلح النقود، وهي تطلق على الدينار والدرهم المضروبين، سمي كل واحد منهما سكة لأنه طبع بالحديدة المعلقة له، وقد فصل ابن خلدون في تعريف السكة بقوله : «هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد تنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة ومستقيمة . . . ولفظ السكة كان اسماً للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك . . . ثم نقل إلى القيام على ذلك، والنظر في استيفاء حاجاته وشروطه وهي الوظيفة فصار علماً عليها في عرف الدول، وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج (المغشوش) بين الناس عند المعاملات . . . المقدمة ١٨٢، ١٨٣ .

(٢) ابن سعد الطبقات ١٦٥/٥ . البلاذري : فتوح البلدان : ص ٤٥٤ .
قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة ٢٢٧، العسكري : الأوائل : ص ٢٠٦، ٢٠٧ .

- (٣) البلاذري : النقود : ١٥ ، قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة ٢٢٧ ،
المساوردي : الأحكام السلطانية : ١٧٤ ، ١٧٥ ، حسين محمد السليمان : رجال
الإدارة : ٢٢٤ .
- (٤) عبد الرحمن فهمي : النقود العربية ، ٤٥ .
- (٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ٤٥٥ . المقرئزي : النقود الإسلامية ، ٣٥ ، البيهقي :
المحاسن والمساوي : ١٢٦ / ٢ . الدميمري : حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٢ ، ٦٤ .
عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ١ / ٣٨ - ٥٣ .
- (٦) ناصر التتشبندي : الدينار الإسلامي : ١٦ .
- (٧) النقود الخيرية : نسبة إلى عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري ، أمير من السدهاء
الشجعان ، تولى إمارة العراق من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك ، وقد عزل في سنة
١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، انظر : الطبري ، تاريخ : ٧ / ١٢٠ .
- (٨) النقود الخالدية : نسبة إلى خالد بن عبد الله القسري أحد خطباء العرب وأجوادهم ،
تولى إمارة العراق من قبل هشام بن عبد الملك ، ثم عزل عنها سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م .
انظر : المصدر السابق نفسه : ٧ / ٣٤٠ .
- (٩) النقود اليوسفية : نسبة إلى يوسف بن عمر ، بعد من أفضل ولاة العصر الأموي ، تولى
إمارة العراق من قبل هشام بن عبد الملك ، ثم عزل في سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م .
انظر : المصدر السابق نفسه : ٧ / ٤٨٠ .
- (١٠) المقرئزي : النقود الإسلامية : ٤٥ .
- (١١) عبد الرحمن فهمي : النقود العربية ٤٥ ، وكانت دار الضرب في مصر في مدينة
القسطاط التي اختطها الصحابي الجليل عمرو بن العاص - رضي الله عنه - سنة
٢١ هـ / ٦٤١ م .
- (١٢) J. Walker : Catalogue of Mohammadan Coins. P. 99 .
- عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ١ / ٨٠ ، ٨١ .
- (١٣) محمد باقر الحسيني : تطور النقود العربية الإسلامية : ٥٥ .
- (١٤) المقرئزي : النقود : ٤٦ . وبلدة الأنبار تقع على شاطيء الفرات في غربي بغداد .
- (١٥) المصدر السابق نفسه : ص ٤٧ .
- (١٦) المصدر نفسه : ص ٤٧ .

(١٧) نفسه : ص ٤٨ .

(١٨) احمداني : الجوهريتين : ٢٦٦ / ٢٦٧ . وهذا من كلام المحقق الشيخ / حمد الجاسر نقله من كتاب « تاريخ صنعاء » مؤلف مجهول لسنة ٩٦٧ هـ في خزانة أيا صوفيا رقمه (٣٠٤٨) .

(١٩) احمداني : الجوهريتين : ١٤٤ .

(٢٠) محمد كريم إبراهيم : عدن : دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية : ٣٠١ .

(٢١) ابن المجاور : المستبصر : ٨٩ / ٩٠ ، محمد كريم إبراهيم : عدن : دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية : ٣٠٣ . محمد العسيري : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن : ٢٥٨ .

(٢٢) Lane - Pool : Catalogue of oriental Coins, in The B.M. No. 553, P. 67.

عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ٩٩ / ١ .

(٢٣) المقدسي : أحسن التقاسيم : ٢٠٠ ، ابن الأثير : الكامل : ٨ / ١٩٤ ، ٢٠٥ . المقرئزي : اتعاظ الحنفاء : ١ / ١٦٢ .

(٢٤) Lane - Pool : Khed. Libr. No. 761. P. 319.

محمد العش : مصر ، القاهرة على النقود العربية الإسلامية : ٢ / ٩١٠ (ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة) .

(٢٥) ناصر النقشبندي : الدينار الإسلامي : ١٢٨ .

(٢٦) المقرئزي : النقود : ص ٥٠ ، ٥١ .

(٢٧) Ehrenkreutz, Monetary Aspects, P. 39.

خولة شاكر : بيت المال : ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢٨) ابن ميسر : أخبار مصر : ٦٢ . الفلقشندي : صبح الأعشى : ٣ / ٣٦٩ .

حسنين ربيع : النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين : ١٠٢ .

(٢٩) ابن مماتي : قوانين الدواوين : ٣٣١ .

(٣٠) عبد الرحمن فهمي : النقود العربية : ١٠٧ . والذي قام بإنشاء هذه الدار هو محمد ابن علي الإستادار الذي كان يتولى أمر النظر في الأموال السلطانية ، فقد كان شديد الطمع شرها إلى الفوائد ، وتحصيل الأرباح فعمل على فتح دار لسك العملات

النحاسية بالإسكندرية ليضاعف أعداد النقود النحاسية ليغرق بها الأسواق ويبيعها بالسعر الذي يناسبه .

(٣١) حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية : ١ / ٤٢٤ . ولم ترد القيروان على النقود وإنما كان يذكر اسم (أفريقية) . إلا أنه وجد فلس نحاسي مكتوب عليه اسم دار الضرب (القيروان) من عهد الأمير زبيدة الله الثالث (٢٩٠هـ - ٢٩٦هـ / ٩٠٣م - ٩٠٩م) ، انظر : M. Abu Al Faraj Al Ush Moknnaies Aglabides, P. 50.

(٣٢) المصدر السابق نفسه ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ .

(٣٣) ياقوت : معجم البلدان : ٥ / ٢١١ .

(٣٤) ليفي بروفنسال : الإسلام في المغرب والأندلس : ١٥ ، ١٩ . عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي : ٤٠٧ .

(٣٥) ابن عذاري : البيان المغرب ، ١ / ٢١٥ .

(٣٦) المصدر السابق نفسه : ٤ / ٢٢ .

(٣٧) البلاذري : النقود : ١٤ .

(٣٨) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٠٠ .

(٣٩) ابن بكرة : كشف الأسرار العلمية : ٦٤ .

(٤٠) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٠١ .

(٤١) الذراع : مسافة بين طرفي المرفق إلى نهاية طرف الأصبع الوسطى من اليد ، وهي وحدة لقياس الطول إذ يبلغ طوله ٤٦,٢ سم . انظر ابن الرفعة : الإيضاح والتبيان : ٧٧ .

(٤٢) الشبر من الوحدات المساحية يقدر في المتوسط بـ ٢٠ سم ، فالترهتس : المكابيل : ١١٢ .

(٤٣) ابن بكرة : كشف الأسرار العلمية : ٦٤ .

(٤٤) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ٩٥ .

(٤٥) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين ، ١٠٢ / ١٠٣ .

(٤٦) المصدر السابق نفسه : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤٧) ابن بكرة : كشف الأسرار العلمية ، ٦٤ .

- (٤٨) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشبكة : ٩٥ .
- (٤٩) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية ، ٥٥ .
- (٥٠) عن هذه الطريقة انظر : حسين عبد الرحمن : النقود : ٢٣٠ ، وعبد الرحمن فهمي : مقدمة كتاب كشف الأسرار العلمية لابن بعرة : ١٧ .
- (٥١) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشبكة : ٩١ .
- (٥٢) ابن عمالي : قوانين الدواوين : ٣٣١ ، ٣٣٢ .
- (٥٣) وردت عند احمداني باسم (البوطق) ، وعند ابن بعرة باسم (البوطة) ، وهي ما يعرف اليوم باسم (البوتقة) .
- (٥٤) الكير أو الروباس : متفاح مكبوب الرأس يستخدم لإشعال النار تحت قدور الإخلاص . احمداني : الجوهريتين العتيقتين : ٢٩٥ .
- (٥٥) احمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٤٨ ، ١٥٤ . ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٧٣ ، ٧٤ . وقد ذكر ابن عمالي طرفا من هذه الطريقة في كتابه قوانين الدواوين : ٣٣٣ .
- (٥٦) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشبكة : ٩٢ ، ٩٤ .
- (٥٧) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٧٦ .
- (٥٨) احمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٥٤ .
- (٥٩) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ١ / ٢٣٤ .
- (٦٠) الفلقشندي : صبح الأعشى : ٣ / ٥٣٦ . الكرمل : النقود العربية وعلم النميات : ١١٨ .
- (٦١) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ١ / ٢٢٣ .
- (٦٢) المرجع السابق نفسه : ١ / ٢٢٣ .
- (٦٣) المرجع نفسه : ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
- (٦٤) نفسه : ١ / ٢٢٨ .
- (٦٥) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية (مقدمة المحقق) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ١ / ٢٠٨ ، ٢١٦ .
- (٦٦) الرازي : مختار الصحاح : ٣٠٧ .
- (٦٧) الماوردي : الأحكام السلطانية : ١٤٠ ، ابن منظور : لسان العرب : ١٠ / ٤٤٠ ،

. ٤٤١

ابن خلدون : المقدمة ، ١٨٢ ، ١٨٣ . ناصر النقشبندى : الدرهم الإسلامى : ٨ / ١ . ناصر النقشبندى : الدينار الإسلامى : ١٦ .

(٦٨) المقرئى : النقود ، ٣٦ . ناصر النقشبندى : الدينار الإسلامى : ١٦ .

(٦٩) حسن الباشا وآخرون : القاهرة : ٥٥٨ .

(٧٠) الدميرى : حياة الحيوان : ٧٨ . المناوى : النقود العربية : ٦٢ . سيدة كاشف : دراسات فى النقود الإسلامىة (المجلة التاريخىة المصرىة ، المجلد ١٢ ، السنة ١٩٦٤م) : ٧٩ .

(٧١) ابن الرفعة : الإيضاح والنبیان : ٤٩ ، حسن الباشا وآخرون : القاهرة : ٥٦٠ . عبد الرحمن فهمى : تعريب النقود : (المنهل ، العدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، المجلد ٤٨) : ٣٩٠ .

الكرملى : النقود العربىة وعلم النمیات : ٤٤ .

(٧٢) المقرئى : النقود : ١٣ .

(٧٣) عبد العزيز الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى : ٢٢١ .

(٧٤) التتوخى : تشوار المحاضرة : ٧٢ / ١ . عبد العزيز الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى : ٢١٥ .

خولة شاكر : بيت المال : ١٧٤ ، محمد الزبيدى : العراق فى العصر البوسىى : ٢١٨ .

(٧٥) ابن المجاور : المستبصر : ٩٠ / ١ .

(٧٦) عبد الرحمن فهمى : النقود العربىة : ١٠٥ .

(٧٧) Lane-Pool : Cat. of the oriental Coins in the B.M.P. 42, No. 352 .

(٧٨) المقرئى : النقود : ٤٨ ، محمد الحسىنى : تطور النقود العربىة : ٢٤ .

(٧٩) Nutzel : cat. der oriental ischen Munzen, Vol 1, No. 1304, P. 193. (٧٩) No. 1312, P. 191.

(٨٠) نص الهاشمى القوة فالعبارة تعنى (القوة - الله - جیعا) .

(٨١) محمد الحسىنى : تطور النقود العربىة : ٣٨ . ويدل الإكشار من استعمال الألقاب على نقود سلاطین السلاجقة على توسیع نفوذهم وقوتهم فى البلاد .

- (٨٢) عبد الرحمن فهمي : النقود العربية : ٨٨ ، ٩١ .
- (٨٣) قدامة بن جعفر : الحراج وصناعة الكتابة : ٢٣٣ .
- عبد المنعم ماجد : نظم دولة سلاطين المماليك : ١/٧٦ .
- (٨٤) ابن إياس : بدائع الزهور : ٣/١٣ . المرجع السابق نفسه : ١/٧٦ .
- (٨٥) رسائل الصاحب بن عباد : ١/٥٦ ، ١١٥ . الفلقشندي : صبح الأعشى : ١٠/١٥ ، ٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٢ .
- ناجي محفوظ : من قوانين دور الضرب ، (المسكوكات ، العددان ١٠ ، ١١ ، السنة ١٩٧٩م/١٩٨٠م) : ١٨٤ .
- (٨٦) المقرئزي : النقود ، ٤٨ . المازندراني : العقد المنير : ١/٦٥ .
- وجعفر بن يحيى البرمكي : يتنسب إلى أسرة فارسية : خدمت الخليفة هارون الرشيد خدمة جليلة ، إلا أنها أساءت استعمال الثقة التي حصلت عليها من البيت العباسي فتلاعبت بأمور الدولة ، فأقدم الخليفة هارون الرشيد على نكبتهم ، وتم قتل يحيى هذا في عام ١٨٧هـ/٨٠٢م ، انظر : الطبري : تاريخ ٨/٢٢٠ .
- (٨٧) الصولي : أخبار الراضي والمنقي : ١٣٦ ، الصابي : رسائل الصابي : ١٤٣ . خولة شاعر : بيت المال : ١٧٣ .
- (٨٨) الصابي : رسائل الصابي : ١/٩٦ ، ١١٥ . الفلقشندي : صبح الأعشى : ١٠/١٥ - ٣١ . ناجي محفوظ : من قوانين دور الضرب (المسكوكات ، العددان ١٠/١١ ، السنة ١٩٧٩م/١٩٨٠م) : ١٨٤ .
- (٨٩) البلاذري : النقود ، ١٤ ، المقرئزي : النقود : ٣٦ . المناوي : النقود والمكايل : ٦٤ .
- (٩٠) المقرئزي : النقود : ٣٧ . المقرئزي : إغاثة الأمة ، ١٠٢ . المناوي : النقود والمكايل : ٦٦ .
- (٩١) يوسف غنيمة : النقود الإسلامية (سومر ، المجلد ٩ ، الجزء الأول) : ١٠٩ .
- (٩٢) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٢/٨٠ .
- (٩٣) الفلقشندي : صبح الأعشى : ٣/٥٣٤ .
- (٩٤) سيدة كاشف : دراسات في النقود الإسلامية (المجلة التاريخية ، المجلد ١٢ ، السنة ١٩٦٤م) : ٨٩ . سيدة كاشف : مصر في عصر الإخشيديين : ١٩٣ .

- (٩٥) المناوي : النقود والمكايل : ٨٦ .
- (٩٦) المقرئزي : النقود : ٧١ . حسن الباشا وآخرون : القاهرة : ٥٤٧ .
- (٩٧) الصولي : أخبار الراضي والمثقي : ١٣٦ / ٢٢٧ ، عبد العزيز الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي : ٢١٥ .
- (٩٨) المقرئزي : النقود : ٥٨ .
- (٩٩) الإستاذار : تعني رئيس المنزل ، أي : المشرف على شئون السلطان ، انظر : القلقشندي : صبح الأعشى : ٤ / ٢٠ .
- (١٠٠) المقرئزي : النقود : ٦٩ .
- (١٠١) ناظر الخاص : هو الذي يتولى النظر في أموال وممتلكات السلطان الخاصة . انظر : القلقشندي : صبح الأعشى ، ٥ / ٤٦٥ .
- (١٠٢) المصدر السابق نفسه : ٣ / ٥٣٤ .
- (١٠٣) ابن خلدون : المقدمة : ٢٢٦ .
- (١٠٤) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٢ / ٦٠٦ .
- (١٠٥) المقرئزي : الخطط : ١٠٦ / ٢ .
- (١٠٦) الصاحب بن عباد : رسائل الصاحب بن عباد : ٣٤ ، ٣٩ .
- (١٠٧) القلقشندي : صبح الأعشى : ١٠ / ٣٨٥ ، ٣٨٨ .
- (١٠٨) ابن الفرات : تاريخ ، المجلد ٤ / ١ ، ١٣٩ .
- (١٠٩) ابن سعيد : المغرب : ١٨١ .
- (١١٠) الكندي : الولاية والقضاة : ٥٦٢ / ٥٦٣ . سيده كاشف : مصر في عصر الإخشيديين : ٢٣١ .
- (١١١) التنوخي : الفرج بعد الشدة : ١ / ٢٢ ، ياقوت : معجم الأدباء : ١٤ / ١٢٣ .
- (١١٢) القلقشندي : صبح الأعشى : ٣ / ٥٣٤ .
- (١١٣) ومن القضاة الذين تولوا النظر في أمر دار الضرب القاضي مالك بن سعيد في عهد الحاكم بأمر الله ، والقاضي أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام . انظر : المقرئزي : اتعاظ الحنفا ١٠٦ / ٢ . وكذلك عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم : ١ / ١٢٦ .
- (١١٤) المقرئزي : الخطط : ١ / ١٧٧ . المناوي : النقود والمكايل : ١٠٩ / ١١٠ . وقد

حدث ذلك التلاعب من عهد الناصر بن برفوق بالتحديد من سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م.

(١١٥) ابن حجر : أنباء الغمر : ٥٤ / ٣ . الكرمل : النقود العربية : ٧٣ ، هامش (٢) .

(١١٦) ابن حجر : أنباء العمر : ٢٩٩ / ٣ .

(١١٧) المصدر السابق نفسه ، ٤٥٥ / ٣ . المناوي : النقود والمكايل : ١١٨ .

(١١٨) عبد المنعم ماجد : نظم الفاطميين ورسومهم : ١٢٧ / ١ .

(١١٩) الصولي : أخبار الرازي والمتقي : ١٤٨ .

(١٢٠) المصدر السابق نفسه : ١٤٨ .

(١٢١) ابن بسام : نهاية الرتبة في طلب الحسبة : ١٠٥ ، ١٠٦ . ابن الأخوة : معالم القرية في أحكام الحسبة : ١٤٣ .

(١٢٢) ابن الفرات : تاريخ المجلد : ١ / ٤ ، ١٣٩ . عبد العزيز حميد : المسكوكات المزيفة (مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٢٢ ، السنة ١٩٧٨م) : ٣٠٩ .

(١٢٣) ابن إياس : بدائع الزهور : ٤ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ . وهذا الإجراء تم في عهد السلطان الغوري الذي وصف عهده بأنه أنحس المعاملات . وقد تسبب أمر المحتسب هذا عن خسائر جسيمة للأهالي والتجار . وجرت مكاسب للسلطان الغوري بلغت الثلث ، وأرغم السلطان الناس على «التعامل بهذه الفلوس الجدد حسب السعر الذي يحدده السلطان ، فاضطر الكثير إلى إغلاق حوانيتهم» . انظر : رأفت النبراوي : أسعار السلع الغذائية والجوامك في مصر : ٦٢ .

(١٢٤) ابن ممتي : قوانين الدواوين : ٢٩٨ . محمد البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى : ٣٤١ .

(١٢٥) عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(١٢٦) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٧ .

(١٢٧) الطبري : تاريخ : ٤٩٢ / ٦ .

(١٢٨) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٥٨ ، المقريزي : إغاثة الأمة : ١٠٣ / ١٠٤ .

(١٢٩) Marçais : La Barberie Musulman et l'orient au Moyen age , P. 82 .

عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصور الوسطى : ٢٣٥ . ومن شدة اهتمام

- الأغلبية بمسؤوليهم كان الأمير زيادة الله يكتب اسم الغلام «خطاب» في سكة الدراهم والدنانير. انظر : ابن عذاري : البيان المغرب : ١ / ١٩٤ .
- (١٣٠) ابن سعيد : المغرب : ١٨١ . سيدة كاشف : مصر في عصر الإخشيديين ، ١٩٣ .
- (١٣١) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ١٥٠ .
- (١٣٢) المقريزي : السلوك : ١ / ٣ ، ٤٠٢ ، ٢ / ٣ ، ٨٦٣ ، ٢ / ٤ ، ٧١٠ ، ٢ / ٤ ، ١٠١١ ، ٢ / ٤ ، ٩٧٠ ، ٣ / ٤ ، ٦٠٣ ، ٣ / ٤ ، ١٢١٥ .
- (١٣٣) ابن مماتي : قوانين الدواوين : ٣٠٢ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ٣١٢ .
- (١٣٤) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٣١٢ .
- (١٣٥) ابن مماتي : قوانين الدواوين : ٣٠٤ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى : ١٩١ .
- (١٣٦) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٩٠ .
- (١٣٧) الجولقي : هو الصندوق الذي يحتوي على عدة ضرب المسكوكات . أما الأزواج فهي الأصول التي كانوا يطبعون السكة بها ، والصنح الرسمية التي كانوا يعبرون العملة بها . انظر : علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ١١٣ ، هامش (٦) .
- (١٣٨) المصدر السابق نفسه : ١١٤ / ١١٣ .
- (١٣٩) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٢ / ٦٠٤ .
- (١٤٠) القلقشندي : صبح الأعشى : ١٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ .
- (١٤١) المصدر السابق نفسه : ١٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى : ١٩٤ .
- (١٤٢) قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة : ١٣٦ ، ٢٣٣ .
- (١٤٣) المصدر السابق نفسه : ١٣٥ ، ٢٣٣ .
- (١٤٤) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية (مقدمة المحقق) ، ٣٤ .
- (١٤٥) محمد كريم إبراهيم : عدن ، دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية : ٣٠١ .
- (١٤٦) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٩١ ، ٩٢ ، عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ١ / ٢٣٧ - ٢٣٩ .

- (١٤٧) ابن منظور : لسان العرب : ٤٣٨ / ١٠ .
- (١٤٨) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٥٨٨ / ٢ .
- (١٤٩) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ١٣٧ .
- (١٥٠) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٩٣ . عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ٢٣٩ / ١ .
- (١٥١) البلاذري : النقود : ١٤ . ابن منظور : لسان العرب : ٢٣٢ / ٨ .
- (١٥٢) علي بن يوسف الحكيم : ١١٦ / ١١٥ .
- (١٥٣) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٨٧ .
- (١٥٤) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ١٢٨٩ / ٣ .
- (١٥٥) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٩١ / ٩٠ .
- (١٥٦) محمد الحسيني : العملة الإسلامية في العهد الأتابكي : ١٤٥ .
- (١٥٧) علي بن يوسف الحكيم : الدوحة المشتبكة : ١١٦ / ١١٥ .
- (١٥٨) المصدر السابق نفسه : ١٢٠ .
- (١٥٩) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٩٤ .
- (١٦٠) ابن منظور : لسان العرب : ٥٤٣ / ١ .
- (١٦١) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٧٢٨ / ٢ .
- (١٦٢) المرجع السابق نفسه : ٧٢٨ / ٢ .
- (١٦٣) ابن بعرة : كشف الأسرار العلمية : ٩٣ . عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية : ٢٤٠ / ١ .
- (١٦٤) الهمداني : الجوهريتين العتيقتين : ١٤٥ .
- (١٦٥) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٧٢٨ / ٢ .
- (١٦٦) ابن منظور : لسان العرب : ٤٢٥ / ٣ .
- (١٦٧) البلاذري : النقود : ١٢ ، هامش (٣) .
- (١٦٨) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ١٢١٩ / ٣ .
- (١٦٩) البلاذري : النقود : ١٣ / ١٢ .
- (١٧٠) ابن منظور : لسان العرب : ٤٣٢ / ١١ .

- (١٧١) ابن بعرة: كشف الأسرار العلمية : ٩٢ . سيدة كاشف : دراسات في النفود الإسلامية (المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٢، السنة ١٩٦٤م) : ٩٦ . سيدة كاشف : مصر في عصر الإخشيديين : ٢٠٢ .
عبد الرحمن فهمي : فجر السكة العربية ، ١ / ١٦٢ .
(١٧٢) ابن سعيد : المغرب : ١٨١ .
(١٧٣) حسن الباشا : الفنون الإسلامية : ٢ / ٦٩٩ .
(١٧٤) ابن مماتي : قوانين الدواوين : ٣٣٣ ، ٣٣٤ .



المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير، علي بن محمد (ت. ٦٣٠هـ) : «الكامل في التاريخ»، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م، بيروت.
- ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩هـ) . «معالم القربة في أحكام الحسبة» تحقيق : محمد محمود شعبان، وصديق أحمد عيسى المطيعي . الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.
- ابن إياس : أبو البركات، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ) . «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، تحقيق : محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- ابن بسام : محمد بن أحمد . «نهاية الرتبة في طلب الحسبة»، تحقيق : حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف بغداد، ساعدت جامعة بغداد على نشره .
- ابن بكرة : منصور الذهبي الكامل (ت في النصف الأول من القرن السابع الهجري) . «كشف الأسرار العلمية بصدار الضرب المصرية»، تحقيق : عبدالرحمن فهمي، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكتاب الثامن، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.
- ابن تغري بردي : أبو المحاسن، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ) . «النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة»، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
- ابن حجر : أحمد بن محمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) . «أنباء الغمر بأبناء العمر»، تحقيق : حسن حبشي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩م/ ١٩٧٢م.
- ابن خلدون : أبو زيد، عبدالرحمن (ت ٨٠٨هـ) . «المقدمة»، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة.
- ابن الرقعة : أبو العباس نجم الدين (ت ٧١٠هـ) . «الإيضاح والتبيان في معرفة المكبال والميزان»، تحقيق : د. محمد إسماعيل الخاروف، طبع دار الفكر بدمشق، نشر معهد

- البحوث بجامعة أم القرى (الملك عبدالعزيز سابقاً) بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ابن سعد : محمد بن سعد الواقدي (ت ٢٣٠هـ) . «الطبقات الكبرى» ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٠م .
- ابن سعيد : علي بن موسى المغربي (ت ٦٧٣هـ) . «المغرب في حلى المغرب» ، نشر د . زكي محمد حسن وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- ابن عذاري : أبو العباس أحمد (توفي في القرن السابع الهجري) . «البيان المغرب في أخبار المغرب» ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، وكولان ، ليدن ، ١٩٤٨م / ١٩٥١م .
- ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي (ت ٨٠٧هـ) . «تاريخ ابن الفرات» ، تحقيق : حسن الشاع ، البصرة ، ١٣٨٩هـ / ١٣٩٠هـ ، ١٩٦٩م / ١٩٧٠م .
- ابن المجاور : جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت ٦٩٠هـ) . «المستبصر» ، طبعة ليدن ، ١٩٥١م .
- ابن منظور : أبو العز نجيب الدين (ت ٧١١هـ) . «لسان العرب» ، طبع ونشر دار الفكر ، ودار صادر ، بيروت .
- ابن مسمي : أسعد (ت ٦٠٦هـ) . «قوانين الدواوين» ، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، نشر مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ) ، «أخبار مصر» ، نشر : هنري مارسيه ، المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩١٩م .
- البلاذري : أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) . «النفود» ، نشره الكرمل في كتابه (النفود العربية وعلم النميات) ، ١٩٣٩م ، بيروت .
- البلاذري : «فتوح البلدان» ، راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- البيهقي : إبراهيم بن علي (ت ٤٧٠هـ) . «المحاسن والمساوي» ، تصحيح السيد : محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٦م .
- التنوخي : أبو علي المحسن بن أبي القاسم ، علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ) . «جامع التواريخ

- المسمى نشوار المحاضرة، وأخبار المذاكرة» تحقيق: عبود الشالجي، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م.
- النسخي: «الفرج بعد الشدة»، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٥ م.
- علي بن يوسف الحكيم: (توفي في القرن الثامن الهجري). «الدوحة المشبكة في ضوابط دار السكة»، تحقيق حسين مؤنس، نشر في مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس، السنة ١٩٥٨ م.
- الدميري: كمال الدين، أبو البقاء (ت ٨٠٨ هـ). «حياة الحيوان»، دار الطباعة بالقاهرة، ١٢٩٤ هـ.
- الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ). «مختار الصحاح»، دار الكتب العربية، بيروت.
- الصابي: أبو إسحاق، إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٤ هـ). «رسائل الصابي»: الجزء الأول، نشر شبيب أرسلان، لبنان، ١٨٩٨ م.
- الصاحب بن عباد، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد الطالقاني. «رسائل الصاحب بن عباد» الطبعة الأولى، مصر، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م.
- الصولي: أبو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ). «أخبار الرازي والمتقي»، نشر مدرسة اللغات الشرقية بلندن، نشره هيوات دن، ١٩٣٥ م، وطبع للمرة الثانية بدار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). «تاريخ الرسل والملوك»، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ م.
- العسكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ). «الأوائل»، تحقيق: محمد السيد الوكيل، طبع في دار الأمل، طنجة، المغرب، نشره السيد أسعد طرايزوني بالمدينة المنورة.
- قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ). «الخراج وصناعة الكتابة»، تحقيق: طلال الرفاعي، مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- الفلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٣١ هـ). «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

- الكندي : أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ). «الولاء وكتاب القضاة»، تحقيق : رفرن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- الماوردي : علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ). «الأحكام السلطانية والولايات الدينية»، مراجعة : محمد فهمي السرجاني، نشر : المكتبة التوفيقية، ١٩٧٨م، القاهرة.
- المقدسي : محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ). «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، عناية دي غويه، لندن، الطبعة الثالثة، ١٩٠٦م، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- المقرئزي : نقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ). «التقود» : نشره الكرمل في ضمن كتابه (التقود العربية وعلم النميات). ١٩٣٩م، بيروت.
- المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك»، تحقيق : محمد مصطفى زيادة، وسعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٣م، القاهرة.
- المقرئزي : «إغاثة الأئمة بكشف الغمة»، تقديم : سعيد عاشور، دار الهلال، ١٩٩٠م.
- المقرئزي : «الخطوط، المسمى المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، القاهرة.
- المقرئزي : «اتعاظ الخنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- المناوي : محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ). «التقود والمكاييل والموازين»، تحقيق : رجائي محمد السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م، نشر السدار الوطنية، بغداد.
- احمداني : لسان الدين، الحسين بن أحمد (ت ٣٤٥هـ تقريباً). «الجوهرتين العتيقتين المائعتين، الصفراء والبيضاء»، تحقيق : حمد الجاسر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، الرياض.
- ياقوت : أبو عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ). «معجم البلدان»، مطبعة دار الكتاب العربي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ياقوت : «معجم الأدباء»، مطبعة الإرشاد، الطبعة الثانية، ١٩٣٠م. عناية مرجليوث، المطبعة الهندية، القاهرة، ١٩٣٠م.

ثانية، المراجع ،

- د. حسن الباشا : « الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية »، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م، القاهرة.
- د. حسن الباشا وآخرون : « القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها »، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٠م، القاهرة.
- د. حسن حسني عبد الوهاب : « ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية »، مكتبة المنار، تونس ١٩٧٢م.
- حسين عبد الرحمن : « النقود »، القاهرة.
- د. حسين محمد السليمان، « رجال الإدارة في الدولة الإسلامية العربية »، دار الإصلاح للطبع، والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، الدمام.
- د. حسنين محمد ربيع، « النظم المالية في مصر في زمن الأيوبيين »، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٤م.
- د. خوله شاكر الدجيلي، « بيت المال : نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري »، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، نشر : جامعة بغداد.
- د. رأفت محمد النبراوي، « أسعار السلع الغذائية والجوامك في مصر في عصر دولة الجراكسة »، طبع ونشر مركز البحوث بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- د. السيد عبد العزيز سالم، « تاريخ المغرب في العصور الوسطى »، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- د. سيدة كاشف، « مصر في عصر الإخشيديين »، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٧٠م، القاهرة.
- د. عبد الرحمن فهمي محمد، « النقود العربية، ماضيها وحاضرها »، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤م.
- د. عبد الرحمن فهمي محمد : « فجر السكة العربية »، « موسوعة النقود العربية وعلم النميات »، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م.
- د. عبد العزيز الدوري : « تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري »، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

- د. عبد المنعم مازجد، «نظم الفاطميين ورسومهم في مصر»، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٧٨ م.
- د. عبد المنعم مازجد، «نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر»، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٨٩ م.
- فالتز هتس، «المكايل والأوزان الإسلامية»، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م.
- الكرمل، الأب انتساس، «النقود العربية وعلم النميات»، عني بنشر رسائل في النقود للبلادري، والمقريري، والذهبي، إضافة إلى دراسة قيمة عن تاريخ النقود، وعلم النقود، نشره: محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٣٩ م.
- ليفي بروفسال: «الإسلام في المغرب والأندلس»، ترجمة: د. السيد عبدالعزيز سالم، والأستاذ محمد صلاح الدين حلمي، القاهرة، ١٩٥٨ م.
- د. محمد باقر الحسيني: «العملة الإسلامية في العهد الأتابكي»، مطبعة دار الجاحظ، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.
- د. محمد باقر الحسيني، «تطور النقود العربية الإسلامية»، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٦٩ م.
- محمد قنديل البقلي: «التعريف بمصطلحات صبح الأعشى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ م.
- د. محمد حسين الزبيدي، «العراق في العصر البويهي: التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية»، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٩ م.
- د. محمد بن علي بن مسفر عسيري: «الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي ٥٦٩هـ - ٦٢٦هـ»، دار المدني للطبع والنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- د. محمد أبو الفرج العث، «مصر، القاهرة على النقود العربية والإسلامية»، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، الجزء الثاني، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، ١٩٧١ م.
- د. محمد كريم إبراهيم، «عدن، دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية ٤٧٦هـ - ٦٢٦هـ/ ١٠٨٣م - ١٢٢٨م» منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥ م.

- أ. ناصر السيد محمود النقشبندي، «الدينار الإسلامي في المتحف العراقي»، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

- أ. ناصر السيد محمود النقشبندي، «الدرهم الإسلامي»، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ثالثاً: الدوريات:

- د. سيدة كاشف، «دراسات في النقود الإسلامية»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد (١٢)، السنة ١٩٦٤م.

- د. عبدالرحمن فهمي محمد، «تعريب النقود ومدلوله الحضاري»، مجلة المنهل، العدد (٤٥٤)، السنة (٥٣)، المجلد (٤٨)، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جدة.

- د. عبدالعزيز حميد، «المسكوكات المزيفة في العصر العباسي»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٢٢)، السنة ١٩٧٨م.

- د. ناجي علي محفوظ، «من قوانين دور الضرب في العصرين العباسيين الأوسط والآخر»، مجلة المسكوكات، العددان (١٠، ١١)، السنة ١٩٧٩م/ ١٩٨٠م، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية، المؤسسة العامة للآثار.

- يوسف غنيم، «النقود الإسلامية»، مجلة مسمر، المجلد التاسع، الجزء الأول، السنة ١٩٥٣م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Ehrenkrcutz. (A.S.): "Monetary Aspects of Medieval near Eastern Economic History", London, 1970.
- Lan-pool, S: "Catalogue of oriental Coins in The British Museum", London, 1876.
- M. Abu Al Faraj Al Ush: "Moknnaies Aglabides etudies enrelation aces l'histoire des Aglabides - Damas. 1982.
- Marcais (G.): "La Berber is Musulmane et l'orient an an Moyen (ge)", Paris, 1946.
- Nutzel (H.): "Catalogue der orietalischen Munzer", Berlin, 1898, 1902.
- J. Walker: "Catalogue of Muhammadan Coins", London, 1956.